بيان المبهم عند المحدثين
فى السند والمتن
وأثره فى الحكم على الحديث

بقلم

د. هيام عبد الباسط محمد عبد الغنى

مدرس بقسم الحديث وعلومه

كلية الدراسات الإسلامية والعربية

فرع البنات – إسكندرية

جامعة الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ﴾

صدق الله العظيم

[البقرة: من الآية ١٢٧]

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتى وبه نستعين

اللهم سهل ويسر وأعن

الحمد لله رب العالمين أحمده سبحانه وتعالى حمداً كثيراً على جميع نعمائه وإرساله سيدنا محمد ﷺ بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً. بعثه الله تعالى رحمةً للعالمين. ومعلماً للأميين بلسان عربى مبين. فقال وهو أصدق القائلين: ﴿**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ**﴾(١).

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه الذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى أُنزل معه أولئك هم المفلحون ...

وبعد ...،

فهذا بحث فى "**بيان المبهم عند المحدثين فى السند والمتن وأثره فى الحكم على الحديث**" وهو يشتمل على مقدمة وفصلان وخاتمة، ويعتمد بحثى هذا على الوحدة الموضوعية والدراسة المنهجية لهذا الموضوع.

أما المقدمة: فهى توطئة للموضوع وبيان لأهميته وسبب اختيارى له.

الفصل الأول: وتناولت فيه المباحث الآتية:

أ- تعريف المبهم لغةً واصطلاحاً.

ب- نشأة هذا الفن وتاريخ التدوين فى المبهمات.

ج- بما يُعرف المبهم.

د- الفرق بين المبهم والمهمل والمجهول

(١) الجمعة، آية ٢.

الفصل الثانى: تناولت فيه المباحث الآتية:

أ- أقسام المبهم وأسباب الإبهام.

ب- موقف المحدثين من الإبهام فى السند مع ذكر نماذج لذلك.

ج- موقف المحدثين من الإبهام الذى يقع فى المتن مع ذكر نماذج.

د- تقسيم المبهم بحسب شدة الإبهام.

هـ- حكم رواية المبهم.

الخاتمة: وتشتمل على:-

أ- أهم نتائج البحث.

ب- الفهارس.

المقدمة

أجمع المسلمون سلفاً وخلفاً على أن السنة النبوية المطهرة هى المصدر الثانى للتشريع الإسلامى بعد القرآن الكريم، فلا يستغنى عنها مجتمع إسلامى فضلاً عن كل مسلم فى بقاع الأرض قاطبةً ولا عجب فى ذلك فهى مفسرة ومبينة لكتاب الله تعالى، تُبين المشكل، وتُفصل المجمل وتُقيد المطلق، وعليها مدار الأحكام، كما تستقل تارة بالتشريع، ولهذا فإن الله الذى تكفل بحفظ كتابه قد تكفل بحفظ سنة نبيه ﷺ. حيث قيض لها فى كل عصر من العصور علماءاً أفذاذاً بذلوا النفس والنفيس فى الحفاظ عليها ينفون عنها تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، ومامن شك أن هذا شرف كبير خص الله به هؤلاء العلماء حيث استعملهم فى طاعته وجعلهم جنوده فخصهم بميزة الإسناد التى لم تكن لأمة من الأمم غير أمة الإسلام، من أجل ذلك اهتم علماء الحديث بالرواة باعتبارهم الركيزة الأولى فى معرفة الحديث أو عدم صحته وشرطوا لقبول روايتهم شروطاً دقيقة تدل على بُعد نظرهم وسداد تفكيرهم، وجودة طريقتهم. وهذه الشروط التى اشترطها المحدثون فى الرواة لقبول الحديث والأخبار لم تتوصل إليها أى أمة من الأمم ولا ملة من الملل. حتى فى عصرنا هذا الذى يصفه أهله بالمنهجية والدقة فإنهم لم يشترطوا فى نقلة الأخبار الشروط التى اشترطها علماء المصطلح فى الراوى ولا أقل منها فكثير من الأخبار التى تتناقلها وكالات الأنباء الرسمية وغيرها لا يوثق بها ولا يركن إلى تصديقها وذلك بسبب الجهل برواتها. "**وما آفة الأخبار إلا رواتها**" وكثيراً ما يظهر عدم صحة تلك الأخبار بعد قليل. من أجل ذلك عنى المحدثون بضبط أسماء الرواة عنايةً فائقة فصنفوا فيها المصنفات ووضعوا لذلك قواعد ساروا عليها وسبقوا بها أصول التحقيق المعاصرة حتى أصبحوا قدوةً للعلماء فى الميادين الأخرى فبينوا أنه لابد من ضبط الأعلام التى تكون محل لبس لأنها لا تدرك بالمعنى

ولا يمكن الاستدلال على صحتها بما قبلها ولا بما بعدها. قال أبو إسحاق النجيرمى[1]: "**أولى الأشياء بالضبط أسماء الناس لأنه شئ لا يدخله القياس ولا قبله شئ ولا بعده شئ يدل عليه**"[2]، قل الإمام الحاكم: "**ومن تهاون بمعرفة الأسامى أورثه الهم**"[3]. من أجل ذلك اعتنى أئمة السنة بالكلام على الأسانيد وتواريخ الرجال ومنزلتهم من الجرح والتعديل واعتنى علماء الحديث كذلك بضبط الأسماء عناية فائقة وبذلوا أقصى جهد للحاجة الملحة إليه فاهتموا بمعرفة رجال الحديث وضبط أسمائهم والحكم عليهم بأنهم ثقات أو ضعفاء للوقوف على أحول الرواة جرحاً وتعديلاً وقد أدت بهم الحاجة إلى معرفة السند المتصل أن يتجاوزوا البحث فى حياة الرواة والحكم عليهم إلى وضع تاريخ كامل لهم مثل التاريخ الكبير للبخارى، تاريخ بغداد للخطيب البغدادى، تاريخ دمشق لابن عسكر، وغيرهم.

وقد انعقد إجماع المسلمين على مشروعية هذا العلم بل على وجوب طلبه وجوباً كفائياً للحاجة الملحة إليه لما فيه من رفع الإبهام سواء كان فى السند أو المتن للمحافظة على سنة رسول الله ﷺ وصيانتها. من هنا كانت عناية العلماء والمحدثين بالتعريف بالإعلام من الرواة لأنه من الأمور المهمة التى ينبغى أن يعتنى بها كل من يشتغل بعلم الحديث والفقهاء وعلماء الأصول. ومن أجل ذلك وجد جماعة من العلماء أنفسهم مدفوعة إلى كشف الإبهام بأى طريق مشروع يوصل إلى البيان الذى يحس الباحث عنده بنشوة الظفر وسعادة المعرفة وبخاصة عندما يُنقل الخبر عن طريق الثقة فيحصُل

(١) بنون مفتوحة ثم جيم مفتوحة أو مكسورة.

(٢) ظفر الأمانى فى مختصر الجرجانى، ص ١٠٤، ١٠٥.

(٣) فتح المغيث ٧٩/٤، المؤتلف والمختلف، ص٢، ظفر الأمانى المرجع السابق، ص ١٠٤، ١٠٥.

بذلك برد اليقين لاعتقاد العمل به. من أجل ذلك قمت بكتابة هذا البحث فى المبهمات. فاسأل الله تعلى لى ولكل من اشتغل بعلم الحديث النبوى الشريف وكافة العلماء التوفيق والسداد. إنه نعم المولى ونعم المكافئ والمجازى.

الفصل الأول

وتناولت فيه:

أ- تعريف المبهم لغة واصطلاحاً.

ب- نشأة هذا الفن وتاريخ التدوين فى المبهمات.

ج- أسباب الإبهام.

د- بما يُعرف المبهم.

هـ- الفرق بين المبهم والمهمل والمجهول

المبحث الأول: تعريف المبهم

المبهم لغة:

اسم مفعول من أُبهم الأمر يبهم إبهاماً فهو مبهم أى لم يبينه، والإبهام ضد الإيضاح يقال استبهم الأمر إذا استغلق فهو مستبهم. وكلام مبهم لا يُعرف له وجه يؤتى منه مأخوذ من قولهم حائط مبهم إذا لم يكن فيه باب. ويقال أمرٌ مبهم إذا كان مُلتبساً لا يُعرف معناه ولا بابه. والبُهم بالضم جمع البهيم وهو المجهول الذى لا يُعرف. وطريق مبهم إذا كان خفيًّا لا يستبين. وقال الزجاج فى قوله تعالى: ﴿**أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ**﴾(١)، وإنما قيل لها بهيمة الأنعام لأن كل حى لا يميز فهو بهيمة لأنه أبُهم عن أن يميز(٢).

وعرف ابن الأثير المبهمات بقوله: "المبهمات: المسائل المشكلة كأنها أبهمت وأصمتت فلم يجعل عليها دليل ولا إليها سبيل"(٣).

والخلاصة أن الإبهام هو "**خفاء الأمر وعدم ظهوره**"(٤).

تعريف المبهم اصطلاحاً:

يوجد العديد من التعريفات اذكر فيما يلى أبرزها فالآخر يرجع إليها:

أولاً: عرفه ابن الصلاح(٥) بقوله: معرفة المبهمات أى معرفة أسماء من أبهم ذكره فى الحديث من الرجال والنساء.

ثانياً: عرفه الإمام العراقى(٦) فى الألفية بقوله: ومبهم الرواة ما لم يسم كامرأة فى الحيض وهى اسما.

---

(١) المائدة، من الآية ١.
(٢) لسان العرب، ص ٣٧٦، ٣٧٧.
(٣) منال الطالب، ص ٣٥٨.
(٤) موسوعة علوم الحديث، ص ١١٢.
(٥) مقدمة ابن الصلاح بتحقيق بنت الشاطئ، ص ٦٣٧.
(٦) ألفية العراقى ٣/٢٣٠.

ثالثاً: عرفه الإمام السيوطى[١] بقوله: "معرفة من أبهم ذكره فى المتن والإسناد من الرجال والنساء".

رابعاً: عرفة العلامة الأمير صاحب سبل السلام[٢] بقوله: "معرفة من ذكر مبهماً فى الحديث أوفى الإسناد من الرجال أو النساء".

خامساً: عرفه الدكتور نور الدين عتر[٣] بقوله: "معرفة من أغفل ذكر اسمه فى الحديث من الرجال والنساء".

سادساً: عرفه الدكتور محمود الطحان[٤] بقوله: "هو من أبهم اسمه فى المتن أو الإسناد من الرواة أو ممن له علاقة بالرواة".

سابعاً: عرفه أ. محمود مغراوى[٥] بقوله: "من أغفل ذكر اسمه من الرجال والنساء فى متن الحديث أو فى سنده".

ثامناً: عرفه الدكتور الخشوعى[٦] بقوله: "هو ما ذكر فى إسناد الحديث أو متنه بلفظ رجل أو شيخ أو امرأة ونحو ذلك ولم يسم".

ونخلص من هذه التعريفات إلى أن الحديث المبهم: "**هو الذى فى متنه أو سنده شخص غير معين رجلاً كان أو امرأة**".

---

(١) تدريب الروای للسيوطى ٤٩٢/٢.

(٢) توضيح الأفكار لمعانى تنقيح الأنظار للعلامة الأمير بتحقيق الشيخ محمد محى الدين عبد الحميد، ص ٤٩٧، ٤٩٨.

(٣) منهج النقد فى علوم الحديث، د. نور الدين عتر، ص ١٦٣.

(٤) تيسير مصطلح الحديث، د. محمود الطحان، ص ٢١٣.

(٥) مقدمة تحقيق كتاب الغوامض والمبهمات لابن بشكوال للأستاذ محمود مغراوى، ص ٢٥. ٢٥.

(٦) موسوعة علوم الحديث، ص ٦١٢.

المبحث الثانى: "نشأة فن المبهمات"

ظهرت بواكير هذا الفن منذ عصر النبوة بأسئلة الصحابة للنبى ﷺ أو بأسئلة بعضهم بعضاً ممن يُعرفون بأن لديهم العلم ببيان المبهم لوضوحه عنده بسب من الأسباب، ومن ذلك ما جاء فى حديث فروة بن مسيك رضى الله عنه ... "وأُنزل فى سبأ ما أُنزل: فقال رجل: يا رسول الله وما سبأ؟ أرض أم امرأة، قال: **ليس بأرض ولا امرأة ولكنه رجل ولد عشرة من العرب فتيامن منهم ستة وتشاءم منهم أربعة، فأما الذين تشاءموا فلخم وجذام وغسان وعامله، وأما الذين تيامنوا فالأزد والأشعريون وحمير وكنده ومذحج وأنمار**، فقال رجل يا رسول الله وما أنمار؟ قال: **الذى منهم خثعم وبجيلة**"(١).

ومثال ما سأل عنه الصحابة بعضهم بعضاً ما أخرجه الشيخان عن سيدنا ابن عباس – رضى الله عنهما – من أنه مكث سنة يريد أن يسأل سيدنا عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – عن آية فما يستطيع أن يسأله هيبةً له حتى خرج أمير المؤمنين حاجاً فخرج معه، وقد تهيأت له فرصة السؤال قال: فقلت يا أمير المؤمنين من اللتان تظاهرتا على رسول الله ﷺ من أزواجه؟ فقال تلك حفصة وعائشة(٢).

وكان الصحابى الجليل سيدنا عبد الله بن عباس رضى الله عنهما أشد الصحابة ولعاً بهذا العلم لذلك كان رضى الله عنه أستاذاً يُرجع إليه فى هذا الشأن لسعة علمه وشدة بحثه وتحريه، فقد روى عكرمة عن ابن عباس

(١) أخرجه أبو داود فى سننه كتاب الحروف والقراءات: باب ٤٢٤/٣ مختصراً، والترمذى فى سننه كتاب تفسير القرآن باب: "ومن سورة سبأ ١٥٢/٥" واللفظ له.

(٢) أخرجه البخارى فى صحيحه كتاب التفسير باب: "تبتغى مرضات أزواجك ١٥٦٧/٣ ضمن قصة"، وأخرجه مسلم فى صحيحه كتاب الطلاق، باب فى الإيلاء واعتزال النساء وتخيرهن ... ١١٠٨/٢، ١١٠٩ مطولاً، قال السخاوى: الأصل فيه قول ابن عباس لم أزل حريصاً على أن أسأل عمر ... فتح المغيث ٢٧٥/٣.

أنه قال: "طلبت اسم رجل أربع عشرة سنة حتى وقعت عليه وهو اسم الذى خرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله يقال: إنه ضمره بن العيص"(١)، بالإضافة إلى الحديث السابق ذكره وأحاديث أخرى تدل على تضلعه وطول باعه وسبقه فى هذا المضمار وممن أسهموا إسهاماً مبكراً فى هذا الميدان عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المتوفى (سنة ١٥٠هـ) ومحمد بن إسحاق بن يسار المتوفى (سنة ١٥١هـ)، ومن بعدهما الزبير بن بكار المتوفى (سنة ٢٥٦هـ)، حيث نرى كثيراً دوران أسمائهم فى كتب المبهمات التى تخصصت فى هذا الفن(٢).

المبحث الثالث: تاريخ التدوين فى المبهمات

بلغ من عناية العلماء أن اختصوا المبهمات بمؤلفات خاصة فمنهم من ألف فى مبهمات القرآن المجيد، ومنهم من ألف فى مبهمات الحديث النبوى الشريف وإن ألتقى الضربان فى الكثير من الأخبار.

أولاً: المؤلفات فى الإبهام فى القرآن الكريم:

ونذكر على سبيل المثال بعض الذين ألفوا فى مبهمات القرآن الكريم وأولهم. الإمام أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلى (٥٠٨ - ٥٨١هـ) صاحب كتاب "التعريف والإعلام فيما أبهم فى القرآن من الأسماء والأعلام"(٣)، وقصد فيه ذكر ما تضمنه كتاب الله العزيز من ذكر من لم يسم فيه باسمه.

---

(١) الاستيعاب لابن عبد البر ٢١٣/٢، الإصابة ٢٢٢/٢، والخبر رقم ١٥٨ عن ابن بشكوال ٤٩٨/٢.

(٢) مقدمة كتاب الأسماء المبهمة فى الأبناء المحكمة للخطيب بتحقيق د. عز الدين على السيد، ص ٤، ٥.

(٣) موسوعة الأسماء والأعلام المبهمة فى القرآن الكريم للإدكاوى بتحقيق وشرح مروان العطية ومحسن خرابة ٢٢/١، وذكروا أن الكتاب تحت الطبع بتحقيقهم وتعليقهم.

* ثم يأتى بعد ذلك القاضى أبو عبد الله محمد بن على بن عبيد الله بن الخضر بن هارون بن عسكر الغسانى (٥٨٤-٦٣٦هـ)، وكتابه "التكميل والإتمام على كتاب التعريف والإعلام"(١)، وهذا الكتاب استدرك فيه ما فات شيخ شيوخه الإمام السهيلى من بيان المبهمات التى لم ترد عنده.

* ثم جاء بعد ذلك القاضى شيخ الإسلام بدر الدين بن جماعة المتوفى سنة ٧٣٣هـ وجمع الكتابين سالفى الذكر فى كتاب وسماه "التبيان فى مبهمات القرآن" ثم اختصره فى كتاب "غرر البيان لمبهمات القرآن"(٢).

* ثم جاء بعد ذلك الإمام أبو عبد الله محمد بن على بن أحمد بن محمد الأوسى البلنسى الغرناطى(٣) (٧١٤-٧٨٢هـ) صاحب كتاب "صلة الجمع وعائد التذييل لموصول كتابى الإعلام والتكميل"، وهو ذيل على كتاب الإمام السهيلى "التعريف والإعلام" وتكملته لابن عسكر الغسانى المسمى "التكميل والإتمام" وذكر الإمام السخاوى أن أستاذه ابن حجر المتوفى سنة ٨٥٢هـ له كتاب "الإحكام لبيان ما فى القرآن من الإبهام" وهو جمع لما ألف السهيلى وابن عسكر سالفى الذكر(٤).

* ثم جاء الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى (٨٤٩-٩١١هـ) وجمع هذه الموارد الثرية فى كتابه "مفحات الأقران فى مبهمات القرآن"(٥)، وواضح من العنوان أنه فاق كل من سبقوه فى هذا الفن.

* ثم يأتى بعد ذلك العلامة عبد الله بن عبد الله بن سلامة الإدكاوى الشافعى الشهير بالمؤذن (١١٠٤-١١٨٤هـ) صاحب كتاب موسوعة

(١) موسوعة الأسماء، المرجع السابق، ص ١٥، ١٧.
(٢) طبع بدراسة وتحقيق عبد الوهاب خلف، دار قتيبة، دمشق، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
(٣) موسوعة الأسماء، المرجع السابق، ص ٣٠.
(٤) الجواهر والدرر للسخاوى ورقة ١٥٥ب أشار إليها د. عز الدين على السيد فى مقدمة تحقيق كتاب الخطيب الأسماء المبهمة، ص ١٠.
(٥) مطبوع بدار الفكر والحلبى.

الأسماء والأعلام المبهمة فى القرآن الكريم المسمى "ترويح أولى الدماثة بمنتقى الكتب الثلاثة"[١] وجمع فيه كتاب الإمام السهيلى وكتاب الإمام ابن عسكر الغسانى وكتاب الإمام البلنسى السابق الإشارة إليه.

كانت هذه لمحة سريعة فيمن ألف فى مبهمات القرآن الكريم. وهنا يرد علينا سؤال:

ما هى أسباب الإبهام فى القرآن الكريم؟

ذكر الزركشى فى البرهان[٢] والسيوطى فى الإتقان[٣] عدة أسباب للإبهام فى القرآن الكريم:

١- الاستغناء ببيانه فى موضع آخر كقوله تعالى: ﴿**صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ**﴾ [الفاتحة: ٧]، فإنه مبين من قوله تعالى: ﴿**مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ**﴾ [النساء: ٦٩].

٢- أن يتعين لإشتهاره كقوله تعالى: ﴿**اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ**﴾ [البقرة: ٣٥]، ولم يقل حواء لأنه ليس له غيرها.

٣- قصد الستر عليه ليكون أبلغ فى استعطافه كقوله تعالى: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا**﴾ [البقرة: ٢٠٤]، قيل هو الأخنس بن شريق وقد أسلم وحسن إسلامه.

٤- ألا يكون فى تعيينه كبير فائدة كقوله تعالى: ﴿**أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ**﴾ [البقرة: ٢٥٩]، والمراد بها بيت المقدس.

٥- التنبيه على العموم وأنه غير خاص بخلاف ما لو عين كقوله تعالى: ﴿**وَمَن يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ**﴾ [النساء: ١٠٠]، قال

(١) موسوعة الأسماء والأعلام بتحقيق مروان العطية ومحسن خرابة. المرجع السابق.
(٢) البرهان ٥٦/١، ٢٦٠.
(٣) الإتقان ٧٩/٤.

عكرمة، أقمت أربع عشرة سنة أسأل عنه حتى عرفته، وهو ضمره ابن العيص وكان من المستضعفين فى مكة، وكان مريضاً، فلما نزلت آية الهجرة خرج منها فمات بالتنعيم.

٦- تعظيمه بالوصف الكامل دون الاسم كقوله تعالى: ﴿وَلاَ يَأْتَلِ أُوْلُوا الفَضْلِ مِنكُمْ﴾ [النور: ٢٢]، والمراد: الصديق، وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ [الزمر: ٣٣]، ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ﴾ [التوبة: ٤٠]، والمراد سيدنا أبو بكر الصديق فى الكل.

٧- تحقيره بالوصف الناقص كقوله تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ﴾ [الكوثر: ٣]، والمراد فيها هو العاص بن وائل، وقوله تعالى: ﴿إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ﴾ [الحجرات: ٦]، والمراد: الوليد بن عقبة بن أبى معيط ...

والله أعلم ...،

ثانياً: المؤلفات فى الإبهام فى الحديث النبوى الشريف:

١- وأول من ألف فى هذا الفن هو الإمام الحافظ أبو محمد عبد الغنى بن سعيد الأزدى المصرى تلميذ الإمام الدارقطنى (٣٢٢-٤٠٩هـ) وهذا الذى نص عليه ابن الصلاح[١] ومن تبعه كالنووى[٢] والعراقى[٣] وابنه والسخاوى ولكنهم لم يذكروا اسم الكتاب ولا طريقة تأليفه وبينه أ/ محمود مغراوى فى مقدمة تحقيقه لكتاب "الغوامض والمبهمات لابن بشكوال"[٤] وسماه "الغوامض والمهملات" ومذهبه فى كتابه يقول "باب"

(١) مقدمة ابن الصلاح، ص ١٨٨.
(٢) تدريب الراوى ٤٩٢/٢.
(٣) التبصرة والتذكرة ٢٣٠/٣.
(٤) مقدمة الغوامض والمبهمات لابن بشكوال بتحقيق أ/ محمود مغراوى، ص ٢٨، ٢٩.

ثم يسوق الحديث المبهم بسنده، ثم يعين المبهم بقوله: هو فلان، ثم يقول الحجة فى ذلك، ثم يسوق حديثاً يرد فيه تعيين ذلك المبهم(١). وهذا الكتاب ينقل عنه كثير من الشراح وأهل الصناعة فى هذا الباب(٢).

٢- ثم تلاه الأمام أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى (٣٩٢-٤٦٣هـ) وكتابه يسمى "الأسماء المبهمة فى الأنباء المحكمة"(٣) وذكر الإمام العراقى وتبعه الإمام السيوطى أن مجموع أحاديثه مائة وواحد وسبعون حديثاً، وبالاطلاع على النسخة المحققة من هذا الكتاب تبين لى أنه مائتان وثمانية وثلاثون خبراً مما وقع فيه مبهم أو أكثر ورتب الكتاب على الحروف فى الشخص المبهم، لكن ليس من السهل الوصول إلى المراد منه فإن العارف باسم المهبم لا يحتاج إلى الكشف عنه. والجاهل به لا يدرى كيف يبحث فيه(٤). وقد أورد الإمام الخطيب فى هذا الكتاب أحاديث تشتمل على قصص متضمنة ذكر جماعة من الرجال والنساء أبهمت أسماؤهم كنى عنها وجاءت فى أحاديث أخرى مبينة محكمة - فجمع بينها وجعل إثر كل حديث فيه اسم مبهم. حديثاً فيه بيانه، ورتب ذلك على نسق حروف المعجم، وقسمه إلى أربع أقسام متباينة من حيث عدد الأحاديث فى كل قسم. وبين فى مقدمة كتابه منهجه قائلاً: "هذا كتاب أوردت فيه أحاديث تشتمل على قصص متضمنة ذكر جماعة من الرجال والنساء أُبهمت أسماؤهم وكُنى عنها، وجاءت فى أحاديث أخرى محكمة. فجمعت بينها وجعلت إثر كل حديث فيه اسم مبهم حديثاً فيه

(١) الغوامض والمبهمات، المرجع السابق، ص ٢٨ وما بعدها، والكتاب مخطوط فى دار الكتب الظاهرية.

(٢) مقدمة تحقيق كتاب المستفاد من مبهمات المتن والإسناد لأبى زرعه العراقى تحقيق د/ عبد الرحمن عبد الحميد البر ٣٢/١.

(٣) مطبوع بتحقيق د. عز الدين على السيد، ط. الثانية، الخانجى، ١٩٩٢.

(٤) تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى للسيوطى ٤٩٢/٢.

بيانه ورتبت ذلك على نسق حروف المعجم، والله تعالى أسأل توفيق العمل بطاعته، ويُعد كتاب الخطيب هو أول مؤلف كبير فى هذا الفن. لذلك اعتنى به العلماء عناية كبرى. فمنهم من حاكاه ومنهم من اختصره. بالإضافة إلى أن الخطيب البغدادى ساقه بأسانيده وهى لا شك مزية معروفة عند أهل العلم بالحديث.

٣- ثم جاء بعده أبو الفضل محمد بن طاهر بن على المقدسى المعروف بابن القيسرانى (٤٤٨-٥٠٧) وكتابه باسم "إيضاح الأشكال فيمن أبهم اسمه من النساء والرجال"(١).

وضع ابن طاهر كتابه هذا فى مبهمات المتن والإسناد وذكر العلماء أنه جاء فيه بلطائف حسنه إلا أنه توسع كثيراً فذكر ما ليس من شرط المبهم(٢)، وقد هذبه ورتبه ترتيباً حسناً على الحروف، ومع ذلك فالكشف فيه قد يصعب. هذا وقد ذكره ابن العراقى فى مقدمة كتابه من جملة من صنف فى المبهمات. لكنه لم يذكر اسم الكتاب ولا كيفية ترتيبه سوى أنه ذكر أمرين قد يُعدا ضمن منهج ابن طاهر فى كتابه هذا:

أ- أنه أورد فصلاً فيمن روى عن أبيه عن جده.

ب- أنه يُقرن أحياناً ذكر الحديث الذى وقع فى الإبهام فى متنه أو إسناده وأحياناً يذكر المبهم ولا يذكر الحديث دليلاً على قوله(٣).

(١) مخطوط بمكتبة الجامعة الإسلامية أشار إليه محقق كتاب الأسماء المبهمة فى الأنباء المحكمة، د/ عز الدين على السيد، ص ٨.

(٢) تدريب الراوى ٤٩٢/٢.

(٣) المستفاد من مبهمات المتن والإسناد لولى الدين العراقى، ص ٩٣/١ وما بعدها، بتحقيق د/ عبد الرحمن عبد الحميد البر.

٤- ثم تلاه الإمام الحافظ مؤرخ الأندلس أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود ابن بشكوال الأندلسى (٤٩٤-٥٧٨هـ) وكتابه "الغوامض والمبهمات[١]، وهو أكبر كتاب فى هذا النوع وأنفسه جمع فيه ثلاثمائة وإحدى وعشرين حديثاً لكنه غير مرتب[٢]. وبين منهجه فى المقدمة قال: "فإنى أذكر فى كتابى هذا ما وقع إلىَّ من الأسماء المبهمة الواقعة فى متون الأحاديث المسندة التى أخبرنا بها شيوخنا وذاكرنا بها الحفاظ من أصحابنا إذ هى مما يذاكر بها ويحتاج إليها ويجب معرفتها[٣].

٥- ثم تلاه الإمام الحافظ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن الجوزى (٥١٠-٥٩٧هـ) وكتابه: "تلقيح فهوم أهل الأثر فى عيون التاريخ والسير"[٤]. وهذا الكتاب لم يقتصر على المبهمات وإنما ضم فيه أنواع أخرى من العلوم، وقال فى مقدمة كتابه: "هذا كتاب ذكرت فيه من السير فنوناً ومن علوم الحديث عيوناً" أما عن منهجه فقد قام ابن الجوزى بعمل الآتى:

أ- قام بترقيم الأحاديث ترقيماً تسلسلياً.

ب- حذف أسانيد الخطيب واقتصر على راوى الحديث أى الصحابى أو من دونه.

ج- ساق متون الأحاديث بتمامها وقد يختصرها أحياناً.

د- اقتصر على ما قاله الخطيب فى أسماء المبهمين إلا فى القليل النادر.

هـ-لم يعقب ولم ينتقد الخطيب فى شئ مما قاله.

---

(١) مطبوع بتحقيق أ/ محمود مغراوى، دار الأندلس الخضراء، جده، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ط. أولى.

(٢) تدريب الراوى، المرجع السابق ٤٩٢/٢.

(٣) الغوامض والمبهمات، ص ٦١/١.

(٤) طبع بالقاهرة، سنة ١٩٧٥.

و- اقتصر على ذكر مائتين وأربعين حديثاً(١).

٦- ثم جاء الإمام الحافظ محى الدين أبو بكر يحيى بن شرف الدين النووى (٦٣١-٦٧٦هـ) وكتابه باسم: "الإشارات إلى بيان الأسماء وقد اختصر الإمام النووى كتاب الخطيب البغدادى وهذبه ورتبه ترتيباً حسناً وضم إليه بعض النفائس، وكان منهج الإمام النووى فيه كالآتى:

أ- حذف الأسانيد وأقتصر على الراوى الأعلى.

ب- اختصر الأحاديث المبهمات فاكتفى بإيراد طرف لكل حديث يميزه عن غيره.

ج- رتب تلك الأحاديث على حروف المعجم فى راوى الحديث.

د- أسقط أحاديث الحجة التى يوردها الخطيب لتعيين المبهم.

هـ-ضبط أسماء الأعلام وما يُخشى عليه التصحيف أو التحريف.

و- اكتفى بما أورده الخطيب فى المبهمات إلا أنه حذف خمسة أحاديث وبين السبب فى ذلك بقوله: "إلا خمسة أحاديث لم تطب نفسى بذكرها مع أنه لا فائدة فى ذكرها".

ز- له تعقيبات كثيرة على أقوال الخطيب.

٧- ثم جاء بعده الإمام قطب الدين محمد بن أحمد بن على بن القسطلانى (٦١٦-٦٨٦هـ)، وكتابه باسم: "الإفصاح عن المعجم من إيضاح

(١) تلقيح فهوم أهل الأثر فى عيون التاريخ والسير لابن الجوزى، ص ٦٣١ وما بعدها.

(٢) مطبوع مع كتاب الأسماء المبهمة والأنباء المحكمة للخطيب البغدادى بتحقيق د/ عز الدين السيد، ط. الخانجى، سنة ١٩٩٢م، وجاء فى تحقيق أ/ محمود مغراوى لابن بشكوال أن اسم الكتاب "الإشارات إلى بيان المبهمات"، ٣٤/١، وفى فتح المغيث، الإشارات إلى المبهمات ٢٧٤/٣.

الغامض والمهمل"[١]، والكتاب عبارة عن اختصار لكتابين هما: كتاب "إيضاح الأشكال لابن القيسرانى"، وكتاب "الغوامض والمبهمات لابن بشكوال"، وجاء بديعاً فى نوعه رفيعاً فى سبقه ووضعه إلا أنه ترك كثيراً من بابه وأغفله. وقد جمع بين الكتابين المذكورين ورتبه على حروف المعجم على الأبواب[٢].

٨- ثم جاء بعده الإمام نور الدين أبو الحسن على بن الملقن (٧٦٨-٨٠٧هـ)، وكتابه باسم: "مختصر مبهمات ابن بشكوال". اختصر فيه بأن حذف الأسانيد وأضاف عليه بعض الزيادات، قال الإمام السخاوى فى الضوء اللامع، وفتح المغيث وقد رأيته اختصر المبهمات لابن بشكوال مع زيادات له فيها[٣].

٩- ثم جاء الإمام الحافظ ولى الدين أبو زرعه أحمد بن عبد الرحيم العراقى (٧٦٢-٨٢٦هـ)، وكتابه باسم: "المستفاد من مبهمات المتن والإسناد"[٤]، وهو عبارة عن اختصار لأربعة كتب. كتاب الخطيب، وكتاب ابن بشكوال، وكتاب النووى، وكتاب ابن طاهر. وهذا الكتاب أوسع الكتب على الإطلاق فى هذا الباب لما احتوى عليه من كتب، وهو أحسن ما صنف فى هذا النوع[٥]. ويتلخص منهجه فى الآتى:

---

(١) مخطوط بالمكتبة الأحمدية بمدينة حلب برقم ٣٤٦، وله نسخة أخرى فى المكتبة المركزية برقم ٨١٦، أشار إليها أ/ محمود مغراوى فى مقدمة تحقيق وتخريج كتاب الغوامض والمبهمات لابن بشكوال، ص ٣٥، وقد استفدت منه كثيراً فى هذا البحث.

(٢) المرجع السابق، ص ٣٥، ٣٦.

(٣) الضوء اللامع ٢٦٨/٥، فتح المغيث ٣٠٢/٣، الغوامض والمبهمات، ص ٣٧.

(٤) مطبوع بتحقيق د/ عبد الرحمن عبد الحميد البر، المنصورة، مصر، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

(٥) فتح المغيث، المرجع السابق ٣٠٢/٣، تدريب الراوى ٤٩٣/٢.

أ- التبويب على كتب وأبواب الفقه بدءاً بكتاب الإيمان وانتهاءاً بكتاب ذكر القيامة.

ب- قام بالتمييز بين أقوال العلماء الذين جمع كتبهم بطريقة سهلة وميسورة.

ج- رمز لكل مصنف بحرف يدل عليه عند انفراده وبحرف إذا اجتمع مع غيره فما انفرد به الخطيب رمز له "خ" وما انفرد به ابن بشكوال رمز له "ب" وما انفرد به النووى "و" وما انفرد به ابن طاهر "ط" وما اتفق عليه الخطيب وابن بشكوال وابن طاهر "ع" وما اتفق عليه الخطيب وابن بشكوال "ق" وما اتفق عليه الخطيب وابن طاهر "خط" وما اتفق عليه ابن بشكوال وابن طاهر "طب" وما اتفق عليه ابن بشكوال والنووى "ك" وما زاده عليهم "أ" وما فات النووى فى اختصاره للخطيب "ف" يشير بذلك إلى الأحاديث الخمسة التى تركها النووى عمداً، ثم ما اختلف فيه بعد ذلك ويعزو كل قول إلى صاحبه ويشير فى أثناء الكلام إلى أقواله على المبهم بقوله "قلت"[(١)].

د- زاد على الكتب السابقة أحاديث غالبها من المبهمات الواقعة فى الإسناد، وهو يذكرها غالباً فى آخر كل كتاب.

١٠-ثم جاء الحافظ برهان الدين أبو الوفا بن إبراهيم بن محمد بن خليل الحلبى سبط ابن العجمى (٧٥٣-٨٤١هـ) وكتابه باسم "مختصر الغوامض والمبهمات"[(٢)]، حذف فيه الأسانيد وعزا بعض الأحاديث إلى المؤلفين ومنهجه فيه ما يلى:

(١) المستفاد من مبهمات المتن والإسناد بتحقيق د/ عبد الرحمن البر ٩٣/١ وما بعدها.

(٢) مخطوط بالجامعة الإسلامية فيلم رقم ١٢١، أشار إليه أ/ محمود مغراوى فى تحقيق كتاب الغوامض والمبهمات ٤٠/١.

أ- أورد الأحاديث على حسب ترتيب ابن بشكوال.
ب- قام بترقيم الأحاديث ترقيماً تسلسلياً.
ج- حذف الأسانيد وأقتصر على الراوى الأعلى وساق طرفاً من متن الحديث.
د- أسقط أحاديث الحجة التى أوردها ابن بشكوال لتبيين المبهم(١).

ثم نجد بعض العلماء قاموا بإفراد مبهمات كتاب مخصوص منهم:

١- العلامة مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيبانى المعروف بابن الأثير (٥٤٤-٦٠٦هـ) فقد اعتنى فى آخر كتابه "جامع الأصول فى أحاديث الرسول" بتحرير مبهمات الكتب التى جمعها فيه(٢).

٢- ثم جاء الحافظ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن على بن حجر العسقلانى (٧٧٣-٨٥٢هـ)، وكتابه: "هدى السارى مقدمة فتح البارى"(٣)، وهى مقدمة شرحه على صحيح البخارى وتضمن هذا الكتاب عشرة فصول. أورد فى الفصل السابع منه جميع المبهمات التى جاءت فى صحيح البخارى وأضاف إليه جميع ما هو مهمل أى من ذكر اسمه والتبس بغيره، مثل سفيان هل هو الثورى أو ابن عيينه أو من يكثر اشتراكه كمحمد، وقسمه إلى فصول. فبدأ بالفصل الأول فيمن ذكر مجرداً عن النسب فى سبع تراجم، وفصل فيمن ذكر منسوباً لكنه لم يتميز عمن يشترك معه فى ذلك وهو فى أربع تراجم. أربعة فصول فى ضبط من ذكر بالكنية، وبالبنوة وبالنسبة، وباللقب، ثم قام بترتيب الصحيح حسب الأبواب بداية من كتاب بدء الوحى وانتهى بكتاب

(١) الغوامض والمبهمات، المرجع السابق ٤٠/١.
(٢) مقدمة تحقيق كتاب المستفاد، المرجع السابق ٣٧/١، والكتب التى جمعها ابن الأثير فى كتابه هى: موطأ الإمام مالك، وصحيح البخارى، وصحيح مسلم، وسنن أبى داود، وسنن الترمذى، وسنن النسائى، انظر: الموسوعة الإسلامية، ص ٦١٨، ٦٢٠، هامش ٢٨.
(٣) هدى السارى، ص ٢٣٥-٣٦٣، ط. الريان، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

التوحيد. وهكذا يورد فى كل كتاب ما فيه من مبهم فيسميه وما فيه من مهمل فيحدده ويعينه، قال السخاوى "اعتنى شيخنا بذلك لكن بالنسبة لصحيح البخارى فأربى فيه على من سبقه، بحيث كان معول القاضى جلال الدين فى تصنيفه المفرد فى ذلك عليه"(١).

٣- ثم جاء الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن عمر بن رسلان ابن البلقينى (٧٦٣-٨٢٤هـ)(٢)، وكتابه: "الإفهام لما فى البخارى من الإبهام"، وهو تأليف خاص بمبهمات صحيح البخارى. اعتمد فيه على كتاب ابن حجر سابق الذكر. قال السخاوى ... بحيث كان معول القاضى جلال الدين البلقينى فى تصنيفه المفرد فى ذلك عليه(٣).

٤- ثم جاء بعده الحافظ موفق الدين أبو ذر أحمد بن الحافظ سبط ابن العجمى الحلبى (٨١٨-٨٨٤هـ)، وله كتابان الأول باسم: "التوضيح لمبهمات الجامع الصحيح"(٤)، وهذا الكتاب خاص بمبهمات صحيح البخارى وقد جمعه من مبهمات الخطيب وابن بشكوال والنووى، وابن طاهر وابن الملقن وشيخ الإسلام ابن حجر والشيخ ولى الدين العراقى ونهج فيه طريقةً تشبه طريقة ابن حجر فى "هدى السارى" من حيث

(١) فتح المغيث ٣٠٢/٣، وذكر الإمام السخاوى تلميذ ابن حجر فى الجواهر والدرر أن لابن حجر فى هذا الفن "ترتيب المبهمات على الأبواب، وله تسمية من عرف ممن أبهم فى العمدة وله الأجوبة الواردة عن الأسئلة الوافدة" وهى أسئلة برهان الدين الحلبى بالإضافة إلى كتبه الأخرى كتلخيص الحبير والإصابة وغيرها لا تخلو من بيان للمبهمات، انظر: الأسماء المبهمة فى الأنباء المحكمة بتحقيق د/ عز الدين على السيد، ص ١٠ بتصرف، والكتاب الثانى مخطوط بمكتبة الأزهر ضمن مجموعة رقم ١٠٩ والكتاب الثالث مخطوط بدار الكتب المصرية ضمن مجموعة رقم ب٢٣٣١٤.

(٢) تم وضعه متأخراً فى الترتيب بعد ابن حجر باعتبار كلام الإمام السخاوى بأن كتاب ابن حجر كان معول القاضى جلال الدين فى تصنيفه المفرد عليه.

(٣) فتح المغيث ٣٠٢/٣، وتسمية الكتاب فى الضوء اللامع، ١٠٩/٤.

(٤) مخطوط بمركز البحث العلمى بجامعة أم القرى برقم ٢٤٨ حديث.

الترتيب على الأبواب وبسط الأقوال مع العزو إلى أصحابها وذكر اسم الكتاب وترجمة الأبواب التى فيها مبهمات.

والكتاب الثانى للإمام موفق الدين باسم "تنبيه المعلم بمبهمات صحيح مسلم"[١]، ونهج فيه الآتى: قام بترجمة بعض الكتب ثم يورد ما فيها من مبهمات إلا أنه قام بإسقاط تراجم أبواب كثيرة وأورد مبهماتها تحت أبواب أخرى

ثم نجد أسماء لبعض العلماء تتردد أسماؤهم فى ثنايا الكتب مثل البرماوى وكتابه "مبهمات العمده". وابن الصلاح وكتابه "الأحكام" ومغلطاى بن قليج وكتابه "ترتيب المبهمات على الأبواب" وغيرهم[٢].

ثم نجد بعض العلماء قاموا بإفراد فصولاً خاصة فى نهاية كتبهم تتعلق بمبهمات الرجال والنساء وعلى سبيل المثال نجد العلامة عز الدين أبا الحسن على بن محمد بن الأثير (٥٥٥-٦٣٠هـ) ذكر فى آخر كتابه أسد الغابة فى معرفة الصحابة فصلاً فى مبهم الرجال من الصحابة وآخر فى المبهمات من النسوة ولم يعتن ببيان المبهم وغالبها ممن لا يُعرف[٣].

ثم كان للمصنفين فى علم الرجال دور كبير فى بيان الكثير من المبهمين من خلال إفراد أبواب خاصة بهم فى نهاية كتبهم سواء كانوا من الرجال أو النساء. وعلى سبيل المثال نجد الإمام الذهبى المتوفى سنة ٧٤٨هـ،عقد فى نهاية كتابه "الكاشف فى معرفة من له رواية فى الكتب الستة"[٤] عقد فصلاً وسماه "ومن المبهم" تناول فيه المبهم من الرجال والنساء

(١) مخطوط فى مركز البحث برقم ٨٥٣، أشار إليها أ/ محمود مغراوى فى مقدمة تحقيق الغوامض المبهمات ٤٢/١، ٤٣، وقد استفدت منه كثيراً فى هذا البحث.
(٢) مقدمة كتاب الأسماء المبهمة بتحقيق/ عز الدين على السيد، ص ١٠.
(٣) مقدمة كتاب المستفاد بتحقيق د/ عبد الرحمن عبد الحميد البر ٣٧/١، ٣٨.
(٤) الكاشف ٤٥٤/٣ وما بعدها.

ورتبهم ترتيباً أبجدياً بحسب من روى عنهم ثم أتى بعد ذلك بالكنى وذكر فى نهاية الفصل أنه حذف أكثر رجاله وقال: "فكثير منهم إنما هو احتمال وتحكم".

وهذه أمثلة لبعض ما أورده الذهبى فى كتابه:

١- الحارث بن أبى ذباب عن عمه: هو عبد الله بن المغيرة.
٢- ربعى بن حراش عن امرأة عن أخت حذيفة: واسمها فاطمة.
٣- أشعث بن أبى الشعثاء عن عمته: هى رهم بنت الأسود.
٤- أيوب عن شيخ قشيرى، هو أنس بن مالك الكعبى.

كما نجد الإمام ابن حجر العسقلانى المتوفى ٨٥٢هـ نهج نفس المنهج وعلى سبيل المثال فى كتابيه "تقريب التهذيب، وتهذيب التهذيب" عقد باباً خاصاً للمبهمات من الرجال وآخر للمبهمات من النساء، ورتبهم ترتيباً أبجدياً بحسب من روى عنهم، وبالنسبة للنساء قدم مرويات الرجال عن النساء ثم النساء عن النساء وهذه أمثلة لذلك:

أ- بالنسبة للمبهمين من الرجال:

١- إبراهيم النخعى عن خاله: هو الأسود بن يزيد، وأورد حديثاً عن إبراهيم النخعى قال: "حُدثت أن النبى ﷺ كان ينام وهو جُنب، بعد أن يتوضأ"، قيل هو عن الأسود عن ابن مسعود.
٢- زياد بن علاقة عن عمه هو قطبه.
٣- صالح بن خوات بن جبير عمن صلى صلاة الخوف. هو أبوه أو سهل ابن حثمه.
٤- طاووس عن رجل من الصحابة. هو ابن عباس وعنه رجل عن زيد ابن ثابت هو حُجر المدَرَى.

ب- مثال للمبهمات من النساء:

١- حشرج بن زياد عن جدته أم أبيه هى أم زياد الأشجعية.[١، ٢].
٢- سليمان بن عمرو بن الأحوص عن أمه هى أم جندب.

(١) تقريب التهذيب ٨٣٧/٢ وما بعدها.
(٢) التهذيب ٥٨٩/١٠ وما بعدها.

٣- عبد الله بن بُسر عن أخته أو عمته أو خالته هى الصماء، صاحبية لها حديث فى الصوم.

٤- عبد الله بن عباس عن فلانه الأنصارية. هى أم سليم والدة أنس(١).

والله أعلم ...،

علاقة مبهم الحديث بمبهم القرآن:

من الممكن أن نلمح وجود علاقة تشابه بينهما على الوجه التالى:

١- فائدة معرفة كل منهما تعين على فهم المراد ومعرفة الناسخ والمنسوخ عند التعارض.

٢- يعتبر مبهم القرآن جزءاً من مبهم الحديث إذ بيان الإبهام فى القرآن إنما يكون بالسنة ويتضح ذلك فى كتاب أساب النزول وفضل القرآن فكل من مبهم القرآن ومبهم الحديث يتضح بالحديث.

٣- أن كلا منهما قد يتعدد بيان المراد بالمبهم فيه(٢).

(١) راجع تقريب التهذيب المرجع السابق ٨٣٧/٢ وما بعدها، التهذيب، المرجع السابق ٥٨٩/١٠ وما بعدها.

(٢) مقدمة كتاب المستفاد من مبهمات المتن والإسناد بتحقيق د/ عبد الرحمن عبد الحميد البر ٢٩/١، ٣٠ بتصرف.

المبحث الرابع: بما يُعرف المبهم ● ● ● ؟

وفيه نتعرف على الطرق التى يتوصل بها إلى إزالة الإبهام، ويُعرف المبهم بأحد أمرين:

الأول: بوروده مسمى فى بعض الروايات الأخرى:

وذلك واضح وربما استدلوا بورود حديث آخر أُسند لذلك الراوى المبهم فى ذلك(١).

وفيما يلى الأمثلة على ذلك:

المثال الأول: ما رواه أبو داود من طريق حجاج بن فرافصه عن رجل عن أبى سلمة عن أبى هريرة (المؤمن غِرٌ كريم)(٢)، يُحتمل أن يكون هذا الرجل هو يحيى بن أبى كثير. فقد رواه أبو داود والترمذى من حديث بشر بن أبى رافع عنه عن أبى سلمة عن أبى هريرة(٣).

المثال الثانى: ما رواه ابن بشكوال من طريق ابن الجارود وبسنده عن سيدنا عمر بن الخطاب (بينما هو قائم يخطب يوم الجمعة إذا دخل رجل ...)(٤)، جاء الرجل المبهم فى رواية الإمام مسلم بسنده

(١) تدريب الراوى ٤٩٤/٢.
(٢) أخرجه أبو داود فى سننه، كتاب الأدب، باب ما جاء فى حسن العشرة ٢٦٨/٤.
(٣) أخرجه أبو داود فى سننه، المرجع السابق ٢٦٨/٤، الترمذى فى سننه كتاب البر والصلة باب ما جاء فى البخل ٣٨٨/٣.
(٤) الغوامض والمبهمات لابن بشكوال خبر رقم ٢، ص ٦٩/١ وما بعدها، وأخرجه البخارى فى صحيحه كتاب الجمعة باب فضل غسل يوم الجمعة ٢٦٣/١، ٢٦٤، مسلم فى صحيحه كتاب الجمعة ٥٨٠/٢.

عن سيدنا أبى هريرة (بينما عمر بن الخطاب يخطب يوم الجمعة إذ دخل عثمان بن عفان)[١].

الثانى: بتنصيص أهل السير والمغازى ونحوهم:

على كثير منهم إن اتفقت الطرق على الإبهام[٢]، وفيما يلى الأمثلة على ذلك:

المثال الأول: ذكر عمر بن شبه فى "أخبار المدينة" أن الذى مضى بكتاب رسول الله ﷺ إلى كسرى. خنيس بن حذافة السهمى[٣].

المثال الثانى: حديث (جاءت أم كثلوم بنت عقبة بن أبى معيط مسلمه، فجاء أخواها يطلبانها، هما عماره والوليد قاله ابن هشام وغيره)[٤].

وذكر العراقى طريقاً ثالثاً، وقال: "ربما استدلوا بمعرفة المبهم بورود حديث آخر أُسند فيه لمعين ما أُسند لذلك الراوى المبهم فى ذلك الحديث وفيه نظر من حيث أنه يجوز وقوع تلك الواقعة لشخصين اثنين[٥].

مثال ذلك: حديث السيدة عائشة رضى الله عنها، أن امرأة سألت النبى ﷺ "عن غسلها من المحيض"[٦]، قال الخطيب: هى أسماء بنت يزيد ابن السكن[٧]، وقال ابن بشكوال هى: أسماء بنت شَكَل[٨]، وقال النووى: يجوز أن تكون القصة جرت للمرأتين فى مجلس أو مجلسين[٩].

---

(١) أخرجه مسلم فى صحيحه، كتاب الجمعة ٥٨٠/٢ بعد الحديث السابق.
(٢) فتح المغيث ٣٠٢/٣.
(٣) الغوامض والمبهمات لابن بشكوال ٢٧/١.
(٤) تدريب الراوى ٤٩٩/٢.
(٥) التبصرة ٢٣٠/٣، ٢٣١، تدريب الراوى ٢٩٤/٢.
(٦) أخرجه البخارى فى صحيحه، باب دلك المرأة نفسها إذا تطهرت من المحيض وكيف تغتسل ١١٨/١، مسلم فى صحيحه، كتاب الحيض، باب المستحاضة وغسلها ٢٦٢/١.
(٧) الأسماء المبهمة فى الأنباء المحكمة، ص ٢٨.
(٨) الغوامض والمبهمات ٤٨٥/٢.
(٩) تدريب الراوى ٤٤٩/٢، التبصرة ٢٣٠/٣، ٢٣١.

مما سبق نخلص إلى إمكانية التوصل إلى المبهم بطريقين: إما بتنصيص العلماء على الراوى المبهم، أو بجمع روايات الحديث ودراستها والمقارنة بينها(١).

المبحث الخامس: الفرق بين المبهم والمهمل والمجهول

يقتضى منهج الوحدة الموضوعية الذى أشرت إليه فى المقدمة إلى بيان الفرق بين المبهم والمهمل والمجهول وبيان العلاقة بينهم.

أولاً: الفرق بين المبهم والمهمل:

المهمل لغةً: اسم مفعول من الأهمال بمعنى الترك. يقال أمرٌ مهمل. متروك. كأن الرواى ترك الاسم بدون ذكر ما يميزه عن غيره والمهمل من الكلام خلاف المستعمل(٢).

المهمل اصطلاحاً: أن يروى الرواى عن اثنين متفقين فى الاسم فقط او مع اسم الأب أو مع اسم الجد أو مع الاتفاق فى النسبه ولم يتميز بما يخص كلاً منهما. ومثال ذلك فى صيح البخارى كثير(٣). فذكر هذا بدون ما يميزه يسمى مهملاً(٤).

(١) ويمكن الرجوع إلى كتب شروع السنة فلعل الشراح وقفوا على اسم المبهم فى أثناء شرحهم شرحهم أو الرجوع إلى المستخرجات على كتب السنة لأن المستخرج ربما عين المبهم، موسوعة علوم الحديث، ص ٧٧٨.

(٢) لسان العرب، ص ٤٧٠١، ٤٧٠٢.

(٣) ظفر الأمانى فى مختصر الجرجانى للإمام اللكنوى بتحقيق د/ تقى الدين الندوى، ص ٩٤. ٩٤.

(٤) ظفر الأمانى، المرجع السابق، ص ١٠٢.

وبذلك يتضح لنا الفرق بين المبهم والمهمل، فالمهمل من ذكر اسمه والتبس تعيينه، والمبهم لم يُذكر اسمه أصلاً.

ثانياً: الفرق بين المبهم والمجهول:

المجهول لغةً: الجهل نقيض العلم وأرض مجهولة: لا أعلام بها ولا جبال وإذا كان بها معارف أعلام فليست مجهولة(١).

تعريفه اصطلاحاً:

أ- قال الخطيب: "المجهول عند أهل الحديث من لم يعرفه العلماء ولم يشتهر بطلب العلم فى نفسه ولا يُعرف حديثه إلا من جهة راوٍ واحد"، وأقل ما يرفع الجهالة عنه رواية اثنين مشهورين فأكثر وإن لم يثبت له بذلك حكم العدالة(٢).

ب- وقال أبن الصلاح نقلاً عن ابن عبد البر: كل من لم يرو عنه إلا رجل واحد فهو عندهم "أى أهل الحديث" مجهول إلا أن يكون مشهوراً فى غير حمل العلم كاشتهار مالك بن دينار بالزهد وعمرو بن معد يكرب بالنجدة(٣).

ج- وعرفه العلامة الأمير الصنعانى صاحب سبل السلام بقوله: "الراوى الذى جُهل عيناً أو حالاً"(٤).

والمجهول على ثلاثة أقسام(١): ١- مجهول العين، ٢- مجهول الحال، ٣- المستور.

---

(١) لسان العرب، ص ٧١٣، ٧١٤.
(٢) تدريب الراوى ٤٠١/١، ٤٠٢.
(٣) مقدمة ابن الصلاح، ص ١٦٠، ١٦١، تدريب الراوى ٤٠٢/١.
(٤) توضيح الأفكار لمعانى تنقيح الأنظار بتحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد، ص ١٧٣.

١- مجهول العين: وهى أن تقع الجهالة فى عين الراوى.

٢- أما مجهول الحال: وهى أن تقع الجهالة فى صفة الراوى الظاهرة والباطنة معاً.

٣- أو تقع الجهالة فى صفته الباطنة مع العلم بحاله الظاهرة، أنه على العدالة ويسمى "المستور" وتتلخص أسباب الجهالة فى الآتى[٢]:

أ- كثرة نعوت الراوى: من اسم أو كنيه أو لقب أو صفة أو حرفه أو نسب فيشتهر بشئ منها فيُذكر بغير ما اشتهر به من الأغراض فيُظن أنه راوٍ آخر فيحصل الجهالة بحاله.

ب- قلة روايته فلا يكثر الأخذ عنه بسبب قلة روايته فربما لم يرو عنه إلا واحد.

ج- عدم التصريح باسمه لأجل الاختصار ونحوه ويسمى الراوى غير المصرح باسمه "المبهم".

وبذلك يتضح أن المبهم "قبل تعيينه" نوع من أنواع المجهول، وإن كان علماء الحديث قد أطلقوا عليه اسماً خاصاً "المبهم" لكن حقيقته تشبه المجهول وتكون العلاقة بينهما أنهما يجتمعان ويفترقان يجتمعان فى مجهول العين ويفترقان فى مجهول الحال.

بالنسبة للمهمل:

إذا كان أحد الرواة ثقة والأخر ضعيفاً، ولا ندرى من الشخص المروى عنه فربما كان الضعيف منهما لذلك يضعف الحديث أما إذا كان الراويات ثقتين، فلا يضر الإهمال بصحة الحديث لأن أياً منهما كان المروى عنه. فالحديث صحيح[٣].

بالنسبة للمجهول:

١- بالنسبة لمجهول العين:

(١) المرجع السابق، ص ١٧٣.
(٢) تيسير مصطلح الحديث، د/ محمود الطحان، ص ١١٩، ١٢٠.
(٣) تيسير مصطلح الحديث، المرجع السابق، ص ٢١٢.

لا تقبل روايته إلا إذا وثق بأحد أمرين[١]:

أ- أن يوثقه غير من ينفرد عنه على الأصح.

ب- إذا زكاه أو وثقه من ينفرد عنه إذا كان متأهلاً لذلك أى من علماء الجرح والتعديل.

٢ - بالنسبة لمجهول الحال "المستور":

لا تقبل روايته على الصحيح[٢]، والحديث "ضعيف" بالنسبة للقسم الثانى مطلقاً وكذلك فى القسم الأول عند تخلف شروطه.

(١) توضيح الأفكار، المرجع السابق، ص ١٧٦ وما بعدها.

(٢) منهج النقد فى علوم الحديث، د/ نور الدين عز، ص ٦٠، ٦١، تيسير مصطلح الحديث، ص ١٢١.

الفصل الثانى

وتناولت فيه:

المبحث الأول: أقسام المبهم وأسباب الإبهام.

المبحث الثانى:

أ- موقف المحدثين من المبهم فى الإسناد.

ب- فائدة معرفة مبهم الإسناد.

المبحث الثالث:

أ- موقف المحدثين من الإبهام فى المتن.

ب- فائدة معرفة مبهمات المتن

المبحث الرابع: تقسيم المبهم بحسب شدة الإبهام.

المبحث الخامس: حكم رواية المبهم.

المبحث الأول: أقسام المبهم بحسب موضعه

قسم علماء الحديث الإبهام بحسب موضعه إلى قسمين:

١ – الإبهام فى السند، ٢ – الإبهام فى المتن.

ويراد بمعرفة المبهم فى السند: معرفة من أُبهم ذكره فى أسانيد الأحاديث كقول الراوى عن رجل أو عن آخر أو عن صاحب لى أو عم فلان ونحو ذلك.

ويراد بمعرفة المبهم فى المتن: معرفة اسم من أُبهم ذكره فى متون الأحاديث فجاء بصيغة الإبهام. نحو جاء رجل إلى النبى ﷺ، أو قال قائل أو سأل رجل النبى ﷺ أو أن امرأة سألت النبى ﷺ ونحو ذلك.

أسباب الإبهام[1]:

أ- أسباب الإبهام فى السند:

للإبهام الواقع فى السند عدة أسباب منها:

أولاً: عدم معرفة الراوى لاسم من أبهمه أو نسيانه ذلك.

ثانياً: قد يكون الراوى المبهم ثقة عند من أبهمه ضعيفاً عند غيره من علماء الجرح والتعديل فيذكره على الإبهام حتى لا يُرد الحديث بسبب هذا المبهم.

ثالثاً: قد يكون الراوى متفقاً على ضعفه فيذكره من يروى عنه على الإبهام حتى لا يرد الحديث. وهذا أشد من السابق، ويكون ذلك نوعاً من تدليس الرواة.

---

(١) موسوعة علوم الحديث، ص ٦١٦، ٦١٧، مقدمة كتاب المستفاد من مبهمات المتن والإسناد، ص ٢٦–٢٨ بتحقيق د/ عبد الرحمن عبد الحميد البر.

ب- أسباب الإبهام الواقع فى المتن:

للإبهام الواقع فى المتن عدة أسباب منها:

أولاً: قد يسوق الراوى الحديث للاستدلال به على ما يقول، فلا يهتم بذكر اسم الرجل المذكور فى متن الحديث أو صاحب القصة فيبهم اسمه لأنه لا يتعلق بذكره فائدة تخصه فى هذا الموطن.

ثانياً: عدم معرفة الراوى لاسم هذا المبهم فيروى الحديث بالإبهام بينما يعرفه راوٍ آخر فيرويه بالبيان.

ثالثاً: شك الراوى فى اسم من أبهمه فيذكره مبهماً بدون ذكر اسمه تورعاً وخوفاً من وقوعه فى الخطأ خاصةً أنه لن يتوقف على معرفته كبير فائدة.

رابعاً: الستر على المسلم: إذا فعل المسلم فعلاً يُذم لأجله فلا يذكر اسمه صراحة ستراً عليه، ولا سيما إذا كان الحديث عن شئ غير طيب، كوصفه بالنفاق أو رميه بالزنى أو نحو ذلك.

خامساً: ستر العمل الصالح. قد يعمل المسلم عملاً صالحاً ويكون هو صاحب القصة فيبهم اسمه ستراً لعمله الصالح وإمعاناً فى الإخلاص، ورغبةً فى تحصيل الأجر الأكبر والثواب العظيم.

سادساً: قد يكون الإبهام لغرض فى نفس الراوى كأن يكون بين الراوى وبين من أبهمه أمر نفسى فلا يذكر اسمه غضباً منه أو تهويناً لشأنه وتحقيراً له وعدم الاهتمام كما فى أحاديث المنافقين.

سابعاً: وضوح المبهم بحيث يُظن أنه لا يحتاج إلى بيان.

ثامناً: قد يكون المبهم امرأة فلا تذكر ستراً لها كما أن العرب قديماً كانوا يأنفون من ذكر النساء فى مجالسهم.

تاسعاً: دفع الهمم إلى الاجتهاد والتقصى والبحث فإن النفس إذا تشوقت إلى شئ جدت فى تحصيله وسعت فى نواله.

المبحث الثانى: موقف المحدثين من المبهم فى الإسناد مع ذكر نماذج لذلك

قال المحدثون يجب معرفة الراوى ليتضح لنا إذا كان ثقة أو ضعيف حتى نتمكن من الحكم على الحديث صحةً أو ضعفاً. وعلى ذلك يقولون إذا كان الإبهام فى السند ولم يُعلم الراوى بعدم وروده مسمى فى سندٍ آخر أُعتبر ضعيفاً. وقال بعض الحنفية مبهمات الأسانيد لا تضر إذا كان الراوى لا يروى إلا عن ثقة(١). ومعرفة المبهم فى الإسناد تفيد ثقته أو ضعفه ليحكم للحديث بالصحة أو الضعف. ومن أمثلة الإبهام الواقع فى السند بلفظ "رجل": ما أخرجه أبو داود فى سننه وأحمد فى مسنده.

من طريق سفيان عن الحجاج بن الفارفصة عن (رجل) عن أبى سلمه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **(المؤمن غر كريم والفاجر خب لئيم)**(٢).

فالرجل الذى أبهم فى هذا السند عند أبى داود وأحمد هو يحيى بن أبى كثير. حيث أخرج أبو داود والترمذى من طريق عبد الرزاق عن بشر بن رافع عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمه عن أبى هريرة رضى الله عنه الحديث(٣)، وسيرد تفصيل ذلك فى الحكم على الحديث المبهم.

---

(١) تدريب الراوى ٢١١/١.

(٢) أخرجه أبو داود فى سننه كتاب الأدب: باب فى حسن العشرة من طريق سفيان ٢٦٨/٤، وأخرجه أحمد فى مسنده من طريق سفيان ٣٩٤/٢.

(٣) أخرجه أبو داود فى سننه كتاب الأدب، باب فى حسن العشرة من طريق عبد الرزاق، ٢٦٨/٤ وأخرجه الترمذى فى سننه، كتاب البر والصلة باب ما جاء فى البخل من طريق عبد الرزاق ٣٨٨/٣، قال ابن الأثير وفيه (المؤمن غر كريم) أى ليس بذى نكر فهو ينخدع لانقياده ولينه وهو ضد الخب يقال: (فتى غر وفتاه غر) يريد أن المؤمن المحمود من طبعه الغرار وقلة الفطنة للشر وترك البحث عنه، وليس ذلك منه جهلاً ولكنه كرم وحسن خلق. النهاية فى غريب الحديث والآثر ٣٥٤/٣، ٣٥٥، (الخب) الخب بالفتح الخداع وهو الجربز الذى يسعى بين الناس بالفساد (رجل خب وامرأة خبة)وقد تكسر خاؤه فأما المصدر فالكسر لا غير ومنه الحديث (الفاجر خبُ لئيم) النهاية فى غريب الحديث ٤/٢، وانظر الموسوعة الإسلامية، ص ٦٢٠.

فائدة معرفة مبهم الإسناد:

تفيد معرفة الإبهام فى السند زوال جهالة الرواى التى يُرد لأجلها الحديث. كأن يقال: عن رجل أو شيخ أو فلان. فيتوقف عليه قبول الحديث أورده. فيستفاد من معرفة المبهم الوقوف على درجة الحديث صحةً أو حسناً أو ضعفاً وهذه فائدة عظمى. فإن تبين أن الراوى المبهم فى الإسناد ثقة كان الحديث صحيحاً وإن كان الراوى المبهم فى الإسناد صدوقاً كان الحديث حسناً وإن كان الرواى المبهم فى الإسناد ضعيفاً كان الحديث ضعيفاً(١). ما لم يكن المبهم صحابياً، فإن جهالته لا تضر. فالصحابة كلهم عدول بتعديل الله ورسوله ﷺ(٢). فالجهالة بالصحابى غير قادحة لأنهم كلهم عدول(٣)، ومن أُبهم اسمه من الرواة لا نعرف عينه، فكيف تعرف عدالته وحتى لو فرض أن الراوى عنه يقول مثلاً. حدثنى الثقة. فهو تعديل على الإبهام وهو مردود عند الجمهور(٤) على ما سيأتى بيانه، ويستفاد من معرفة الإسناد رفع الإبهام فى السند كما إذا ورد فى سند عن فلان أو عن أبيه أو عمه أو أمه، فوردت تسميته من طريق آخر فإذا هو ثقه أو ضعيف أو ممن ينظر فى أمره(٥).

(١) موسوعة علوم الحديث، ص ٦١٥.

(٢) عقد الخطب فى كتابه "الكفاية" بابا ما جاء فى تعديل الله ورسوله للصحابة، قال فيه أن عدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله لهم واختياره لهم فى نص القرآن وساق الأدلة من القرآن، ووصف رسول الله ﷺ، الصحابة مثل ذلك وأطنب فى تعظيمهم، وأحسن الثناء عليهم وساق الأدلة من السنة – الكفاية، ص ٤٦ وما بعدها.

(٣) تدريب الراوى ٤٠٣/١.

(٤) تدريب الراوى ٣٩٢/١، ٣٩٣، فتح المغيث ٢٧٤/٣.

(٥) الباحث الحثيث ٢٠١.

المبحث الثالث: موقف المحدثين من الإبهام فى المتن مع ذكر أمثلة

قال المحدثون إذا كان الإبهام فى المتن فلا يكون سبباً فى ضعف الحديث مثال ذلك: حديث السيدة عائشة رضى الله عنها: "أن امرأة سألت النبى ﷺ عن غسلها فى المحيض. قال: **(خذى فرصة من مسك فتطهرى بها)**. وهذه المرأة هى أسماء بنت شَكَل. كما جاء فى رواية مسلم مصرحاً باسمها، وقال الخطيب إنها أسماء بنت يزيد بن السكن(١).

فائدة معرفة مبهمات المتن:

ذكر الحافظ أبو زرعة العراقى عدة فوائد(٢) وهى:

أولاً: تحقيق الشئ على ما هو عليه فإن النفس متشوقة إليه.

ثانياً: أن يكون فى الحديث منقبة لذلك المبهم فتستفاد بمعرفة فضيلته فينزل، منزلته ويحصل الامتثال لقوله ﷺ: "**أنزلوا الناس منازلهم**"(٣).

ثالثاً: أن يشتمل على نسبة فعل غير مناسب فيحصل بتعينه السلامة من جولان الظن فى غيره من أفاضل الصحابة، وخصوصاً إذا كان ذلك فى المنافقين.

---

(١) سبق تخريجه ص ١٤٠

(٢) المستفاد من مبهمات المتن والإسناد، ص ٦٩، وما بعدها، تدريب الراوى ٤٩٣/٢، ٤٩٤.

(٣) أخرجه أبو داود فى سننه كتاب الأدب، باب فى تنزيل الناس منازلهم ٢٨٢/٤. قال أبو داود ميمون لم يدرك عائشة. وأخرجه مسلم فى صحيحه المقدمة ٦/١، بلفظ وذكر عن عائشة رضى الله تعالى عنها أنها قالت: (أمرنا رسول الله ﷺ أن ننزل الناس منازلهم ... الحديث".

رابعاً: أن يكون سائلاً عن حكم عارضه حديث آخر فُيستفاد بمعرفته هل هو ناسخ إن عرف زمن إسلامه، وكان قد أخبرعن قصة شاهدها وهو مسلم(١).

(١) قال ابن كثير فى الباحث الحثيث، ص ٢٠١، "هو فن قليل الجدوى بالنسبة إلى معرفة الحكم من الحديث، ولكنه شئ يتحلى به كثير من المحدثين وتعقبه الإمام السخاوى بما سقناه فى المتن. فتح المغيث ٣/٢٧٤. وبما ذكره الإمام ولى الدين العراقى.

المبحث الرابع: تقسيم المبهم بحسب شدة الإبهام

ينقسم بحسب شدة الإبهام أو عدم شدته إلى أربعة اقسام، فإن المبهمات وإن كانت مشتركة فى أصل الإبهام إلا أنها متفاوتة فى الدرجة وبعضها أشد من البعض. وقمت بترتيبها من الأشد إلى ما هو دونه مع إيراد مثال لكل نوع.

المرتبة الأولى: أشدها إبهاماً

رجل أو امرأة أو رجلان أو امرأتان أو رجال أو نساء.

أ- مثال لرجل:

ما رواه الخطيب فى كتابه "الأسماء المبهمة والأنباء المحكمة"(١) بسنده عن سيدنا ابن عباس رضى الله عنهما أن رجلاً قال: يا رسول الله. الحج كل عام؟ فقال: **(لا، بل حجة، فلو قلت: كل عام كان كل عام)**(٢). الرجل السائل لرسول الله ﷺ كان الأقرع بن حابس بن عقال، وأستدل الخطيب عن ذلك بحديث ساقه بسنده عن سيدنا عبد الله بن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: **(إن الله كتب عليكم الحج)**، فقال الأقرع ابن حابس: يا رسول الله أفى كل عام؟ قال: **(بل حجة، ولو قلت نعم لوجبت)**(٣).

---

(١) الأسماء المبهمة والأنباء المحكمة، ص ١٣، حديث رقم ٦.

(٢) أخرجه النسائى فى سننه كتاب المناسك باب وجوب الحج ١١٦/٥، ١١٧ بنحوه.

(٣) رواه بمعناه أبو داود فى سننه كتاب المناسك باب فرض الحج ٦٨/٢ عن ابن عباس بلفظ "أن الأقرع بن حابس سأل النبى ﷺ قال يا رسول الله، الحج فى كل سنة أو مرة واحدة قال بل مرة واحدة فمن زاد (فتطوع) فهو تطوع، والنسائى فى سننه كتاب المناسك، باب وجوب الحج ١١٧/٥، بلفظ أن رسول الله ﷺ قام فقال: (إن الله تعالى كتب عليكم الحج)، فقال

ب- مثال أبهم فيه رجل:

ما أورده الإمام الزين العراقى فى كتابه المستفاد من مبهمات المتن والإسناد(١) من الخبر ٦٢. حديث الأعمش. عن رجل عن ابن عمر أن النبى ﷺ كان إذا أراد حاجة لا يرفع، ثوبه حتى يدنو من الأرض(٢).

قال هذا الرجل هو: القاسم بن محمد كما رواه البيهقى فى سننه(٣)

الأقرع بن حابس التميمى: كل عام يا رسول الله؟ فسكت. فقال (لو قلت نعم لوجبت، ثم إذا لم تسمعون ولا تطيعون ولكن حجة واحدة). وأخرجه= =ابن ماجه فى سننه كتاب المناسك باب فرض الحج ٤٠٦/٣ نحوه، وقال ابن بشكوال فى كتابه الغوامض والمبهمات، ص ٥٣٨، ٥٤٠، خبر ١٧٤ الرجل المذكور هو: الأقرع بن حابس التميمى وساق الأدلة السابقة، ثم قال وقيل هو سراقة بن مالك بن جُعشم واستدل بحديث رواه عن طاوس قال: قام سراقة فقال يا رسول الله! أقضى لنا قضاء قوم كأنما ولدوا اليوم، ألعامنا هذا أم للأبد؟ فقال: (بل للأبد) دخلت العمرة فى الحج إلى يوم القيامة، [أخرجه مسلم فى صحيحه كتاب باب حجة النبى ﷺ ٨٨٨/٢ ضمن قصة]، ثم قال وقيل هو: عكاشة واستدل بحديث رواه عن سيدنا أبى هريرة قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال (يا أيها الناس إن الله فرض عليكم الحج فحجوا) فقال عكاشة أكل عام يا رسول الله؟ فسكت حتى قالها ثلاثاً. ثم قال (لو قلت كل عام لوجبت) [أخرجه أبو داود فى سننه كتاب المناسك: باب صفة حجة النبى ﷺ ١٣٢/٢ ضمن قصة، الترمذى فى سننه كتاب الحج باب ما جاء فى ذكر فضل العمرة ٢٧٤/٢]، ويمكن التوفيق بين هذه الأقوال الثلاثة أن هذه الواقعة جاءت على سبيل التعدد، ومما يؤيد كلامى هذا ما جاء فى سنن الإمام الترمذى كتاب الحج. باب ما جاءكم فرض الحج ٢٢٠/٢ وفى كتاب التفسير باب ومن سورة المائدة ٤٠/٥ وما أخرجه ابن ماجة فى سننه كتاب المناسك باب فرض الحج ٤٠٥/٣. من حديث سيدنا على بن أبى طالب "قالوا يا رسول الله" فجاء الحديث بصيغة الجمع والله تعالى أعلم بالصواب.

(١) المستفاد من مبهمات المتن والإسناد ٢٤٤/١.

(٢) رواه ابو داود فى سننه كتاب الطهارة باب كيف التكشف عند الحاجة ٢٠/١ قال حدثنا زهير بن جرب. قال حدثنا وكيع عن الأعمش، عن رجل عن ابن عمر "أن النبى ﷺ ... الحديث".

(٣) روى البيهقى فى سننه ٩٦/١ قال: أخبرنا أبو الحسن على بن عبد الله الخسر وجردى، أنا أبو بكر الإسماعيلى، ثنا عبد الله بن محمد بن مسلم من أصل كتابه، ثنا أحمد بن محمد بن أبى رجاء المصيصى، شيخ جليل، ثنا وكيع، ثنا الأعمش، عن القاسم بن محمد، عن ابن عمر، قال: كان رسول الله ﷺ إذا أراد الحاجة تنحى ولا يرفع ثوبه حتى يدنو من الأرض، والحديث عند أبى داود إسناده ضعيف فإذا عرفنا أن الرجل هو القاسم بن محمد

أ- مثال المرأة:

حديث السائلةعن غسل الحيض "عن السيدة عائشة رضى الله عنها أن امرأة سالت النبى ﷺ عن غسلها من المحيض" ... الحديث.

هى أسماء بنت يزيد على ما قاله الخطيب أو أسماء بنت شكل[١].

ب- مثال أُبهم فيه امرأة:

أورده صاحب كتاب المستفاد فى الخبر رقم ٥٩[٢]: [حديث نافع مولى ابن عمر: عن امرأة ابن عمر، عن السيدة عائشة، فى الشرب من إناء فضة. رواه النسائى][٣]. قال هى صفية بنت أبى عبيد[٤]

بن أبى بكر وهو ثقة فالحديث صحيح الإسناد. حاشية المستفاد المرجع السابق ص ٢٤٥. =

= والرجل هو القاسم بن محمد بن سيدنا أبى بكر الصديق ﷺ أحد فقهاء المدينة السبعة. تربى فى حجر عمته أم المؤمنين السيدة عائشة رضى الله عنها. كان ثقة رفيعاً عالماً فقيهاً إماماً ورعاً توفى سنة ١٠٦هـ. انظر الجرح والتعديل ١١٨/٧، تهذيب التهذيب ٢٩٩/٨-٢٠٣، تقريب التهذيب ١٢٠/٢.

(١) سبق إيراد الأحاديث والتخريج ص ١٤٠.

(٢) المستفاد من مبهمات المتن والإسناد ٢٤١/١.

(٣) أخرجه ابن ماجه فى سننه كتاب الأشربة باب الشرب فى آنية الفضة ٧٧/٤. قال حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة، ثنا غندر، عن شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن نافع، عن امرأة ابن عمر، عن عائشة، عن النبى ﷺ قال: ... الحديث وعزاه المزى فى تحفة الأشراف ٤٠٠/١٢ حديث ١٧٨٦٥ والبوصيرى فى مصباح الزجاجة ١١٠/٣ إلى النسائى فى الكبرى: كتاب الوليمة باب النهى عن الشرب فى آنية الذهب والفضة من طريق محمد ابن إسماعيل بن إبراهيم عن وهب بن جرير، عن شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن نافع عن امرأة ابن عمر عن عائشة، عن النبى ﷺ: (إن الذى يشرب فى آنية الذهب والفضة، إنما يجرجر فى بطنه النار".

(٤) وجاء اسم امرأة ابن عمر مبيناً فيما عزاه المزى فى تحفة الأشراف إلى النسائى فى الكبرى فى الموضع السابق من طريق عبده بن عبد الله عن أبى داود الحفرى عن سينان الثورى عن سعد بن إبراهيم عن نافع، عن صفية، عن عائشة موقوفاً. وما أورده البوصرى فى مصباح الزجاجة ١٠٩/٣، ١١٠ من طريق ابن ماجه السابق فى الإبهام لكن مبيناً. وامرأة ابن عمر هى: صفية بنت أبى عبيد بن مسعود الثقفية وهى تابعية ثقة وذكرها ابن عبد البر فى الصحابة. تهذيب التهذيب ٤٨٥/١٠، تقريب التهذيب ٦٠٣/٢.

مثال للرجلين:

أورد الخطيب مثالاً لذلك[١] بسنده عن سيدنا أبى موسى قال: اختصم رجلان فى أرض إلى النبى ﷺ وأحدهما من حضرموت فجعل يمين أحدهما. قال: وصاح الأخر وقال تجعلها يمينه. فيذهب بأرضى! قال: قال: (بلى) فقال رسول الله ﷺ: **(إن هو اقتطع أرضك بيمينه ظلماً كان ممن لا ينظر الله إليه يوم القيامة ولا يزكيه وله عذاب أليم)** فقال الآخر: حسبى فوزع الآخر وردها عليه[٢].

قال الخطيب: هذا الرجل المخاصم للحضرمى هو: امرؤ القيس بن عاصم الكندى وساق دليلاً على ذلك بسنده عن عدى قال: "كان بين امرئ القيس وبين رجل من حضرموت خصومه فارتفعوا إلى رسول الله ﷺ فقال: **(بينتك وإلا فيمينه)** قال: يا رسول الله إن حلف ذهب بأرضى. قال: فقال رسول الله ﷺ: **(من حلف على يمين كاذباً ليقتطع بها مال أخيه لقى الله وهو عليه غضبان!)** فقال امرؤ القيس يا رسول الله، فما لمن تركها؟ قال: **(الجنة)** قال: فاشهد أنى قد تركتها[٣].

وذكر الخطيب أن الحضرمى اسمه ربيعة بن عبدان، وساق بسنده حديثاً عن سيدنا وائل بن حجر قال: كنا عند النبى ﷺ – فجاء خصمان

وللحديث شاهد من حديث السيدة أم سلمة رواه البخارى فى صحيحه كتاب الأشربة. باب آنية الفضة ١٨٠٤/٤ ومسلم فى صحيحه كتاب اللباس والزينة باب تحريم استعمال أوانى الذهب والفضة ١٦٣٤/٣، ابن ماجه فى سننه فى الموضع السابق ٧٦/٤ وغيرهم.

(١) الأسماء المبهمة والأنباء المحكمة، حديث ٢٠٤، ص ٤٢٧ وما بعدها.

(٢) أخرجه مسلم فى صحيحه كتاب الإيمان، باب وعيد من اقتطع حق مسلم بيمين فاجرة ١٢٢/١–١٢٤، وأبو داود فى سننه كتاب الإيمان، والنذور، باب فيمن حلف يميناً ليقتطع بها مالاً لأحد ١٧٦/٣، والترمذى فى سننه كتاب الأحكام، باب ما جاء فى البينة على المدعى واليمين على المدعى عليه ٦٧/٣ بلفظ مقارب.

(٣) أخرجه البخارى فى صحيحه، كتاب الشهادات، باب اليمين على المدعى عليه فى الأموال والحدود ٨١٠/٢، وفى الموضع السابق أنه يحلف المدعى عليه حيث وجبت عليه اليمين، مسلم فى صحيحه كتاب الإيمان، باب وعيد من اقتطع حق مسلم بيمين فاجرة بالنار ١٢٣/١، ١٢٤.

يختصمان فى أرض. أحدهما امرؤ القيس بن عابس الكندى والآخر ربيعة ابن عبدان، قال امرؤ القيس يا رسول الله إن هذا اقتسر على أرض! فقال رسول الله ﷺ: **(بينتك)** قال: ليست لى بينة قال: **(إذن يحلف)** قال: يا رسول الله، إذن يذهب بها! فقال النبى ﷺ: **(أما إنه إن حلف ظالماً ليذهب بأرضه ليلقين الله تبارك وتعالى وهو عليه غضبان!)**(١).

مثال للمرأتين:

ما أورده الخطيب فى كتابه فى الحديث رقم ٢٣٣(٢) بسنده عن أسامة الهذلى وكان قد صحب النبى ﷺ قال: كان ذلك فينا: أن امرأتين من هذيل ضربت إحداهما الأخرى بعمود فقتلتها وقتلت ما فى بطنها فقضى رسول الله صلى. فى المرأة بالدية وفى الجنين بغرة عبد أو أمة! فقال رجل من أهل القاتلة: كيف نعقل يا رسول الله مَنْ لا شرب ولا أكل ولا صاح فاستهل؟ فمثل ذلك يطل! فقال رسول الله ﷺ: **(أسجَّاعٌ أنت؟)**(٣).

قال الخطيب: اسم الرجل: حمل بن مالك بن النابغة الهذلى وساق بسنده حديثاً أن سيدنا أبا هريرة قال: اقتتلت امرأتان من هذيل فرمت إحداهما الأخرى بحجر فقتلتها وما فى بطنها، فاختصموا إلى رسول الله ﷺ فقضى رسول الله ﷺ أن دية جنينها غرة عبد أو أمة، وقضى بدية المرأة على عاقلتها وورثها ولدها ومن معهم، فقال حمل بن النابغة الهذلى: يا رسول الله،

---

(١) جاء مصرحاً باسمه فى صحيح مسلم الموضع السابق ١٢٤/١، والحديث أخرجه مسلم بلفظ مقارب.

(٢) الأسماء المبهمة، ص ٥١١.

(٣) أخرجه مسلم فى صحيحه بلفظ مقارب، كتاب القسامة، باب دية الجنين ١٣٠٩/٣، ١٣١٠، والنسائى فى سننه كتاب القسامة باب دية جنين المرأة ٤٢٢/٨ بلفظ مقارب، والسجع الكلام المقفى، وسَجَعَ يَسْجَعُ سَجْعاً، وسجع تسجيعا: تكلم بكلام له فواصل كفواصل الشعر من غير وزن وهو من الاستواء والاستقامة والاشتباه كأن كل كلمة تشبه صاحبتها، والكلام فى الحديث يشابه كلام الكهان وسجعهم فيما يتكهنون به – لسان العرب، ص ١٩٤٤.

كيف أغرم من لا شرب ولا أكل ولا نطق ولا استهل؟ فمثل ذلك يطل! فقال رسول الله ﷺ: **(إنما هذا من إخوان الكهان!)** من أجل سجعه(١).

وذكر الخطيب أن اسم إحدى المرأتين: مليكه واسم الأخرى: عطيف ويقال أم عطيف، وساق بسنده حديثاً عن سيدنا ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال: كانت امرأتان ضرتان، فكان بينهما سحب فرمت إحداهما الأخرى، فأسقطت غلاماً قد نبت شعره ميتاً وماتت المرأة، فقضى على العاقلة بالدية ... الحديث. ضمن قصة وفيه قال ابن عباس كان اسم إحداها مليكه والأخرى عُطيف(٢).

قال الخطيب وروى أن إحدى المرأتين أم عطيف والأخرى أم مكلف وساق بسنده حديثاً عن أبى المليح: أن حمل بن مالك بن النابغة كانت له امرأتان تسمى إحداها: أم عطيف والأخرى أم مكلف فضربت إحداهما الأخرى بفسطاط أو قال بحجر فماتت وألقت جنيناً ... الحديث.

وقال الخطيب، وذكر أن الضاربة هى أم عفيف بنت مسروح والمضروبة هى مليكة بنت ساعدة الهذلى وساق بسنده حديثاً عن عمرو بن تميم بن عويمر عن أبيه عن جده قال: كانت أختى مليكة وامرأة منا يقال لها أم عفيف بنت مسروح من بنى سعد بن هذيل تحت رجل منا يقال له: حمل بن مالك بن النابغة أحد بنى هذيل، فضربت أم عفيف ابنة مسروح مليكة بمسطح بيتها وهى حامل فقتلتها وما فى بطنها فقضى رسول الله ﷺ بالدية وفى جنينها بغرة ... الحديث(٣).

---

(١) أخرجه مسلم فى صحيحه بلفظ مقارب، كتاب القسامة، باب دية الجنين ١٣١٠/٣، ويلاحظ أن الإمام مسلم أورده مبهماً فى حديث ثم أورده مصرحاً باسمه فى الحديث الذى يليه وأخرجه أبو داود فى سننه كتاب الديات، باب الديات، بلفظ مقارب ١٩٥/٤، النسائى كتاب القسامة باب دية الجنين ٤١٨/٨.

(٢) أخرجه أبو داود فى سننه كتاب الديات باب دية الجنين ١٩٤/٤.

(٣) هذا وقد اختلفت الروايات فى القائل اختلافاً كثيراً ما بين العلاء بن مسروح أو حمل بن مالك أو عمران بن عويمر ويقال فيه ابن عويم وقد بسط محقق كتاب الغوامض والمبهمات هذه الأقوال وأسهب، ص ٢٠٠/١ وما بعدها.

مثال أبهم فيه أكثر من رجل:

ما رواه الخطيب[١] بسنده عن سيدنا النعمان بن بشير قال كنت عند منبر رسول الله ﷺ فقال رجل: ما أبالى ألا أعمل عملاً بعد الإسلام إلا أن أسقى الحاج. وقال آخر: لا أبالى ألا أعمل عملاً إلا أن أعمر المسجد الحرام وقال آخر: الجهاد فى سبيل الله أفضل مما عملتم! قال: فزجرهم عمر بن الخطاب وقال لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله ﷺ، وهو يوم جمعة، ولكن إذا صليت الجمعة دخلت على رسول الله ﷺ واستفتيته فيه، فأنزل الله تعالى: ﴿**أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الحَاجِّ وَعِمَارَةَ المَسْجِدِ الحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لاَ يَسْتَوُونَ عِندَ اللَّهِ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي القَوْمَ الظَّالِمِينَ**﴾ [التوبة: ١٩][٢].

ذكر الخطيب أن الرجل المذكور أولاً هو: العباس بن عبد المطلب وكان يلى سقاية الحاج، والمذكور أخراً هو على بن أبى طالب وأما المذكور وسطاً فهو إما عثمان بن طلحة أو شيبة بن عثمان وهما جميعاً صحابيان وكانا يليان حجابة البيت، وقد ذكر أنهما تكلما جميعاً فى ذلك، وساق دليلاً لقوله حديثاً بسنده عن الحسن قال: نزلت ﴿**أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الحَاجِّ وَعِمَارَةَ المَسْجِدِ الحَرَامِ**﴾ فى العباس وعلى وعثمان وشيبة تكلموا فى ذلك، فقال العباس ما أرانى إلا تاركاً سقايتنا. فقال رسول الله ﷺ: **(أقيموا سقايتكم فإن لكم فيها خيراً)**[٣].

---

(١) الأسماء المبهمة حديث رقم ٢١٩، ص ٤٧٢، ٤٧٣.

(٢) أخرجه مسلم فى صحيحه كتاب الإمارة، باب فضل الشهادة فى سبيل الله، ١٤٩٩/٣.

(٣) أورد ابن بشكوال فى الخبر رقم ٢٦٣، ص ٧٣٢/٢، وما بعدها أحاديث مقاربة للحديث وفيه تسمية المبهمين فى الحديث وأورد الطبرى عدة أحاديث ما بين مبهم ومسمى انظر تفسير الطبرى ١٦٩/١٤ وما بعدها وكذلك الدر المنثور ١٤٤/٤ وما بعدها.

مثال لأكثر من امرأة:

ما أورده ابن بشكوال[١] بسنده عن السيدة عائشة رضى الله عنها: جلس إحدى عشرة امرأة فتعاهدن ألا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئاً وذكر حديث أم زرع[٢] بطوله ولم يسم من النساء الواقعات فيه واحدة منهن باسمها.

ثم ساق حديثاً بسنده ذكر فيه اسم من وقع فى حديث أم زرع من النساء عن السيدة عائشة رضى الله عنها! دخل علَىَّ رسول الله ﷺ وعندى بعض نسائه فقال: يا عائشة! أنا لك كأبى زرع لأم زرع ثم ذكر كلاماً وسمى الثانية عمرة بنت عمرو والثالثة حبى بنت كعب والرابعة مهدد بنت أبى هرمة، والخامسة: كبشة والسادسة هند والسابعة حبى بنت علقمة والثامنة: ابنة دوس بن عبد ولم يذكر اسم التاسعة، والعاشرة كبشة بنت الأرقم[٣].

المرتبة الثانية:

الابن أو البنت أو الأخ أو الأخت أو الابنان أو الأخوات أو ابن الأخ أو ابن الأخت أو بنت الأخ أو بنت الأخت. وقد أورد ابن بشكوال[٤] مثالاً لذلك بإسناده عن السيدة أم عطية رضى الله عنها قالت: دخل علينا رسول الله ﷺ ونحن نغسل ابنته. فقال: **(أغسلنها ثلاثاً أو خمساً أو أكثر من ذلك**

(١) الغوامض والمبهمات خبر ١٧٨، ص ٥٤٨/٢ وما بعدها.

(٢) حديث أم زرع أخرجه البخارى فى صحيحه كتاب النكاح باب حسن المعاشرة مع الأهل ١٦٦٨/٣، ١٦٦٩، مسلم فى صحيحه كتاب فضائل الصحابة، باب ذكر حديث أم زرع ١٨٩٦/٤-١٩٠١، والترمذى فى الشمائل حديث أم زرع ٥٤٨/٥.

(٣) عزاه الإمام الهيثمى فى مجمع الزوائد للطبرانى ٣١٨/٤، ٣١٩، الزبير بن بكار فى الأخبار الموفقيات، ص ٤٦٤، برقم ٢٩٧ إلا أن الترتيب وكثير من الألفاظ مختلفة وابن عساكر ٢٠٧/٢، وحكى ابن حجر فى مقدمته هدى السارى، الأسماء وحكى الأقوال فى ذلك ثم قال وحكى ابن دريد أن اسم أم زرع عاتكة ولم يسم أبو زرع ولا ابنته ولا ابنه ولا جاريته ولا المرأة التى تزوجها ولا الولدان ولا الرجل الذى تزوجته أم زرع بعد أبى زرع، مقدمة هدى السارى، ص ٣٤٠، وأورده الخطيب فى كتابه الأسماء المبهمة الحديث رقم ٢٣٨، ص ٥٢٧.

(٤) الغوامض والمبهمات خبر رقم ٦، ص ٨٢/١ وما بعدها.

إن رأيتن ذلك بماء وسدر واجعلن من الآخرة كافوراً أو شيئاً من كافور فإذا فرغتن فآذننى فلما فرغنا آذناه، فألقى إلينا حقوه، فقال: أشعرنها إياه). زاد مالك فى حديثه يعنى بحقوه إزاره(١). قال ابن بشكوال ابنة رسول الله ﷺ المتوفاة – رحمها الله – هى زينب. واستدل على ذلك بحديث ساقه بسنده عن السيدة أم عطية قالت: لما ماتت زينب بنت رسول الله قال لنا رسول الله ﷺ: "**اغلسنها وتراً ثلاثاً أو خمساً، واجعلن فى الآخر كافوراً أو شيئاً من كافور ... الحديث**(٢).

وقيل إنها أم كلثوم واستدل بذلك بحديث رواه بسنده عن السيدة أم عطية رضى الله عنها قالت: كنت فيمن غسل أم كلثوم قالت: قال رسول الله ﷺ: "**اغسلنها ثلاثاً أو خمساً أو سبعاً إن رأيتن ذلك. فإذا فرغتن فآذننى ... الحديث**"(٣).

مثال الأخ:

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه بلفظ مقارب كتاب الجنائز باب غسل الميت ووضوئه بالماء والسدر ٣٧٥/١–٣٧٧، ومسلم فى صحيحه كتاب الجنائز باب فى غسل الميت ٦٤٦/٢ وما بعدها عدا حديث ٤٠ فى الباب، أبو داود فى سننه كتاب الجنائز باب كيف غسل الميت ١٤٠/٣ وما بعدها، والترمذى فى سننه كتاب الجنائز باب ما جاء فى غسل الميت ٢٩٨/٢، النسائى فى سننه كتاب الجنائز باب غسل الميت بالماء والسدر ٣٢٩/٤، وباب غسل الميت وترا، وباب غسل الميت أكثر من خمس مرات والأبواب التى بعده ٣٣١/٤، ٣٣٢، وأحمد فى مسنده ٨٤/٥، ٤٠٧/٦، ٤٠٨، مالك فى الموطأ كتاب الجنائز ،ـ ص ١٥٥.

(٢) أخرجه مسلم فى صحيحه كتاب الجنائز باب فى غسل الميت ٦٤٨/٢، وأحمد فى المسند ٨٥/٥.

(٣) أخرجه أبو داود فى سننه كتاب الجنائز. باب فى كفن المرأة ١٤٤/٣ بلفظ مقارب وابن ماجة فى سننه كتاب الجنائز باب ما جاء فى غسل الميت ١٩٩/٢، ٢٠٠. قال المنذرى فى مختصر السنن ٣٠٠/٤، هى زينب. هذا هو أكثر المروى وذكر أهل السير أنها أم كلثوم ومما يؤكد أنها زينب. رواية الإمام مسلم السابقة، والروايات الأخرى تكلم فيها وعلى فرض صحتها فيمكن الجمع بينها بأن أم عطية غسلت كلا من السيدة أم كلثوم والسيدة زينب رضى الله عن آل البيت أجمعين. وأن السيدة أم عطية اشتهرت بغسل الميتات والله تعالى أعلم، أنظر بسط هذه الأقوال حواشى الغوامض المبهمات ٨٣/١، ٨٤.

ما رواه الخطيب بسنده[١] عن ربعى بن حراش قال: كنا إخوة ثلاثة وكان أعبدنا وأصومنا وأفضلنا الأوسط منا فغبت عنه إلى السواد[٢] ثم قدمت إلى أهلى فقالوا أدرك أخاك فإنه فى الموت! فخرجت أسعى إليه وقد قضى وسجى بثوب! فقعدت عند رأسه أبكيه! قال: فرفع يده فكشف الثوب عن وجهه وقال: السلام عليكم. فقلت أى أخى أحياه الله بعد الموت؟ قال: نعم! إنى لقيت ربى تعالى، فلقينى بروح وريحان ورب غير غضبان! وإنه كسانى ثياباً خضراً من سندس وإستبرق، وإنى وجدت الأمر أيسر مما تحسبون ثلاثا - فأعلموا ولا تغتروا - ثلاث - إنى لقيت رسول الله ﷺ فأقسم ألا يبرح حتى آتيه. فعجلوا جهازى! ثم طفئ فكأنه أسرع من حصاه لو ألقيت فى ماء! قال فقلت عجلوا جهاز أخى"[٣].

قال الخطيب: اسم أحد أخوى ربعى بن حراش مسعود وهو أكبر الثلاثة، واسم الآخر ربيع وهو صاحب هذه القصة. وساق بسنده حديثاً عن ربعى بن حراش قال: أتيت فقيل لى: إن أخاك ربيعا قد مات فجئت إلى أخى فإذا هو مسجى فجلست عند رأسه استغفر له واترحم عليه! إذ كشف البرد عن رأسه واستوى جالساً فقال: السلام عليكم! قلنا وعليك السلام سبحان الله أبعد الموت؟ قال: بعد الموت! إنى قدمت على الله بعدكم، فلقيت بروح وريحان ورب غير غضبان، وكسانى ثياباً خضراً من سندس وإستبرق، ووجدت الأمر أيسر مما تظنون فلا تتكلوا! إنى استأذنت ربى أن أخبركم وأبشركم! أحملونى إلى رسول الله ﷺ فقد عهد إلىَّ ألا أتأخر حتى ألقاه! ثم

(١) أورده الخطيب فى الحديث رقم ٤٤، ص ٨٠، ٨١.

(٢) السواد: المقصود به العراق لكثرة زرعة وشجره القاموس ٣٠٤/١.

(٣) قصة الربيع بن حراش أوردها ابن كثير فى شمائل الرسول ﷺ ص ٣٠٢، الطبقات الكبرى لابن سعد ١٥٠/٦، تاريخ بغداد ٤٨٤/٨، أبو نعيم فى الحلية ٣٦٨/٤، وابن عبد البر فى الاستيعاب ٥٦٢/١، ٥٦٣، وأورده ابن شكوال فى الخبر رقم ١٦٧، ص ٥١٥ وما بعدها.

طفى كما هو! ثم أورد حديثاً آخر بسنده عن أحمد بن الخليل قال سمعت يزيد بن هارون وسئل عن اسم أخى ربعى بن حراش فقال: الربيع بن حراش[١].

المرتبة الثالثة:

العم والعمة أو الخال أو الخالة أو الأب أو الأم أو الجد أو الجدة أو ابن العم أو بنت العم أو ابن الخال أو بنت الخال أو الخالة.

مثال للعم:

أورده ابن بشكول فى الخبر ١٨٢[٢]، بسنده قال: عن زياد بن علاقه عن عمه قال: كان النبى ﷺ يقول: "**اللهم جنبنى منكرات الأخلاق والأعمال، والأهواء، والأدواء**"[٣].

(١) أخرجه مسمى ابن سعد فى الطبقات ١٥٠/٦، وأبو نعيم فى الحلية ٣٦٧/٤، ٣٦٨ والبيهقى فى دلائل النبوة ٢١٢/٣، وأورد أبو نعيم فى الحلية فى الموضع السابق حديثاً: "فذكر ذلك لعائشة فصدقت بذلك وقالت: قد كنا نتحدث أن رجلاً من هذه الأمة يتكلم بعد موته. وروى حديثاً أخر وفيه: "فنمى الحديث إلى عائشة رضى الله عنها فقالت إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: "يتكلم رجل من أمتى بعد الموت ..." وأورده ابن حجر فى تهذيب التهذيب فى ترجمة ربعى بن حراش ٦٣/٣ قال ابن المدينى بنو حراش ثلاثه. ربعى وربيع ومسعود، ولم يرو عن مسعود شئ سوى كلامه بعد الموت، وذكر النووى فى شرحه لصحيح مسلم ٦٦/١ ربعى بن حراش بن جحش العبسى الكوفى أبو مريم أخو مسعود الذى تكلم بعد الموت وأخوهما ربيع، وربعى تابعى كبير جليل لم يكذب قط وحلف أن لا يضحك حتى يعلم مصيره فما ضحك إلا بعد موته وكذلك حلف أخوه ربيع أن لا يضحك حتى يعلم أفى الجنة هو أو فى النار قال غاسله فلم يزل مبتسماً على سريره ونحن نغسله حتى فرغنا.

(٢) الغوامض والمبهمات، ص ٥٥٨، ٥٥٩.

(٣) أخرجه الترمذى فى سننه كتاب الدعوات. باب دعاء أم سلمة ٣٤٠/٥، ٣٤١، بلفظ مقارب. وقال هذا حديث حسن غريب وعم زياد بن علاقه هو قطب بن مالك صاحب النبى ﷺ.

قال ابن بشكوال عم زياد بن علاقة هو: قطب بن مالك وساق بسنده حديثاً ... عن زياد بن علاقة عن عمه قطب بن مالك قال: كان النبى ﷺ يقول: "**اللهم جنبنى منكرات الأخلاق والأهواء والأدواء**"(١).

مثال للعمة:

أورده ابن بشكوال فى الخبر رقم (٥)(٢) وساق بسنده حديثاً عن حصين بن محصن عن عمة له قالت: أتيت رسول الله ﷺ فى بعض الحاجة فقال: "**يا هذه أذات بعل أنت؟** قلت: نعم. قال: **فأين أنت منه؟** قلت ما آلو إلا ما عجزت عنه قال: **فأين أنت منه؟ فإنه جنتك ونارك**. لفظ حديث ابن عينيه(٣).

وذكر أن عمة حصين بن محصن هذه اسمها أسماء وساق بسنده حديثاً عن حصين بن محصن أخبرته عمته أسماء أنها أتت النبى ﷺ فى حاجة، فقال: **أذات بعلٍ أنت؟** قالت: نعم. قال: **فكيف أنت له؟** قالت. ما آلوه ما استطعت. قال: "**فافعلى فإنما هو جنتك ونارك**"(٤).

---

(١) أخرجه الحاكم فى المستدرك. كتاب الدعاء. باب التعوذ من الكفر والدين ٥٣٢/١، وصححه الحاكم وأقره الذهبى. والطبرانى فى المعجم الكبير وعزاه الإمام الهيثمى ١٨٨/١٠ للبزار مع بعض الاختلاف فى الألفاظ.

(٢) الغوامض والمبهمات، ص ٨١.

(٣) أخرجه أحمد فى مسنده ٣٥٠/١٤، ٥١٩/١٨، ٥٢٠، ورواه البيهقى فى سننه ٢١١/٧، والحاكم فى مسنده ١٨٩/٢، وصححه ووافقه الذهبى، وابن أبى شيبة فى مصنفه كتاب النكاح ٣٠٤/٤ والحميدى فى مسنده ١٧٢/١، وعزاه ابن حجر فى الإصابة ٣٣٧/١ فى ترجمة حصين إلى النسائى فى السنن الكبرى.

(٤) لم أقف عليه.

مثال أبهم فيه "العم والعمة":

أورده صاحب كتاب المستفاد فى الخبر ٢٢٨[١]. قال: حديث أشعث بن سليم عن عمته، عن عمها، أن النبى ﷺ قال: "**أما إنك لو رفعته كان أتقى وأنقى**"[٢] يعنى الإزار.

قال اسم عمها: عبيد بن خالد المحاربى[٣]. سكن الكوفة قال: البغوى: لا أعلمه إلا فى حديث عَمَّار بن رزيق.

مثال للخال:

أورده ابن بشكوال فى الخبر رقم (٣٤)[٤]، فقد أورد حديثاً بسنده عن سيدنا البراء بن عازب قال: خطبنا رسول الله ﷺ فى يوم نحر فقال: "**لا يذبحن أحدكم حتى يصلى**" قال: فقام خالى. فقال يا رسول الله! هذا يوم اللحم فيه مكروه وإنى عجلت نسيكتى لأطعم أهلى وأهل دارى أو جيرانى، قال: **فأعد ذبحاً آخر**. قال: يا رسول الله عندى عناق[٥] لبن هى خير من شاتى

(١) المستفاد المرجع السابق ٧٤٥/١.

(٢) أخرجه الترمذى فى الشمائل بلفظ مقارب باب ما جاء فى صفة إزار رسول الله ﷺ ٥٢٢/٥، ٥٢٣ قال حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود عن شعبة عن الأشعث بن سليم، قال: "سمعت عمتى تحدث عن عمها، قال: بينما أمشى بالمدينة إذا إنسان خلفى يقول "ارفع إزارك فإنه أتقى وأنقى" ...
ورواه أحمد بلفظ مقارب ٥١٩/١٦ عن وكيع عن سفيان عن أشعث عن عمته عن عمها قال إنى لبسوق ذى المجاز على برده لى ملحاء أسحبها قال: فطعننى رجل بمخصره فقال "ارفع إزارك فإنه أبقى وأنقى" فنظرت فإذا رسول الله ﷺ .. الحديث.

(٣) وردت تسميته وكذلك تسمية العمة فى حديث رواه الإمام أحمد فى مسنده بسنده عن أشعث عن عمته رهم عن عبيده بن خلف الحديث مسند الإمام أحمد ٥١٩/١٦ بعد الحديث السابق.

(٤) الغوامض والمبهمات، ص ١٨٠، ١٨١.

(٥) بالفتح – الأنثى من أولاء المعز ما لم يتم له سنة، النهاية فى غريب الحديث ٣١١/٣.

لحم، أفأذبحها. قال: **نعم وهى خير نسيكتيك ولا تجزئ جزعة بعدك**(١)، وذكر أن خال البراء بن عازب المذكور فى هذا الحديث هو أبو بردة هانئ بن دينار، وساق دليلاً على ذلك حديثاً بسنده عن البراء أن النبى ﷺ قال: **(لا يذبحن أحد قبل أن يصلى)**. قال فقام إليه خالى أبو بردة بن دينار فقال يا رسول الله! هذا يوم اللحم فيه كثير فإنى ذبحت نسيكتى ليأكل منها أهلى وجيرانى وعندى عَناق خير من شاتى لحم أفأذبحها؟ قال: **(نعم)**(٢).

مثال للخالة:

أورده ابن بشكوال فى كتابه(٣). بسنده حديثاً عن سيدنا ابن عباس رضى الله عنهما أن خالته أهدت إلى رسول الله ﷺ سمناً وأضباً وأقطاً فأكل السمن، ومن الأقط وترك الأضب تقذراً فأكل على مائدته، ولو كان حراماً ما أكل على مائدته(٤)، وذكر أن خالة سيدنا ابن عباس هى أم حفيد. وساق

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه كتاب العيدين – باب الأكل يوم النحر ٢٨٦/١، ٢٨٧، باب استقبال الإمام الناس فى خطبة العيد، ص ٢٩١، ٢٩٢، بلفظ مقارب، ومسلم فى صحيحه باب كتاب الأضاحى باب وقتها ١٥٥٢/٣ وما بعدها والترمذى فى سننه كتاب الأضاحى. باب ما جاء فى الذبح بعد الصلاة ١٦٩/٣، ١٧٠، وأحمد فى مسنده ٢٩٧/٤، ٢٩٨ وفى مواضع أخرى وأخرج ابن ماجة فى سننه كتاب الأضحى. باب النهى عن ذبح الأضحية قبل الصلاة ٥٤٤/٣، حديثاً مقارباً لهذا الحديث.

(٢) أخرجه البخارى فى صحيحه كتاب العيدين باب الأكل يوم النحر ٢٨٧/١ وفى مواضع أخرى من كتاب العيدين مثل التبكير إلى العيد ٢٨٩/١، ٢٩٠، وكذلك فى كتاب الأضاحى فى عدة أبواب ١٧٨٦/٤ وما بعدها، ومسلم فى صحيحه كتاب الأضاحى باب وقتها ١٥٥٢/٣ وما بعدها، وأبو داود فى سننه كتاب الأضاحى باب ما يجوز فى الضحايا من السن ٧/٣، ٨، والنسائى فى سننه كتاب صلاة العيدين باب الخطبة يوم العيد ٢٠٢/٣، ٢٠٣، ٢١١ وغيرهم.

(٣) الغوامض والمبهمات خبر ١٦٨، ص ٥١٩/٢ وما بعدها.

(٤) أخرجه البخارى فى صحيحه كتاب الأطعمة باب الأقط ١٧٣٩/٤ بلفظ مقارب وأخرجه فى مواضع أخرى من الكتاب، ومسلم فى صحيحه كتاب الصيد والذبائح فى باب إباحة الضب ١٥٤٣/٣ بفظ مقارب، أبو داود فى سننه كتاب الأطعمة باب فى أكل الضب ٣٦٤/٣، والنسائى فى سننه كتاب الصيد والذبائح باب الضب ٢٢٦/٧.

حديثاً بسنده عن سيدنا ابن عباس رضى الله عنهما أن أم حفيد بنت الحارث خالة ابن عباس أهدت إلى النبى ﷺ سمناً وأقطاً وأضباً فدعا بهن فأكل على مائده وتركهن النبى ﷺ كالمتقذر لهن ولو كان حراماً ما أكل على مائدته رسول الله ﷺ وذكر حديثاً آخر عن سيدنا ابن عباس رضى الله عنهما قال: أهدت خالتى أم حفيد إلى رسول الله ﷺ سمناً وأقطاً وأضباً(١)، وذكر الحديث ثم قال. قال الباهلى: قال لنا يعقوب الدورقى: أم حفيد هذه يقال لها أم حفين وأم عفين. قال الباهلى: اسمها هزيلة.

مثال أبهم فيه "الأم والخالة":

أورده صاحب كتاب المستفاد فى الخبر رقم ٢٨٧(٢). قال: حديث زينب بنت نبيط بن جابر الأحمسيه وكانت أدركت النبى ﷺ: عن أمها وخالتها ابنتى أبى أُمامه أسعد بن زرارة؛ أن النبى ﷺ حلانا رِعَاثاً(٣) من ذهب(٤).

---

(١) أخرجه البخارى فى صحيحة كتاب الهبة وفضلها باب قبول الهدية ٧٧٧/٢، وكتاب الأطعمة باب الخبز المرقق والأكل على الخوان والسفره ١٧٣٥/٤، وفى كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب الأحكام التى تعرف بالدلائل وكيف معنى الدلالة وتفسيرها ٢٢٩٤/٤، ٢٢٩٥، وفى الكتاب الأول والثالث أم حفيد والكتاب الثانى حفيده وأخرجه مسلم فى صححيه كتاب الصيد والذبائح باب إباحة الضب ١٥٤٣/٣وفيه أنها حفيده وفى نفس الباب ١٥٤٤/٣، ١٥٤٥، أورد حديثين وفيه أنها أم حفيد، والنسائى فى سننه كتاب الصيد والذبائح باب الضب ٢٢٦/٧ وفيه أنها أم حفيد، وأحمد فى مسنده ٢٢٥/١ وفيه أم غفيق، (٢٥٤/١، ٢٥٥، ٢٨٤ وفيها أم حفيد ، ومالك فى الموطأ كتاب الاستئذان، ص ٥٩٩، وفيه هزيلة بنت الحارث. وتوجد اختلافات يسيرة فى الألفاظ.

(٢) المستفاد المرجع السابق ٧٤٣/١.

(٣) الرِعاث: القرطه وهى من حلى الأذن واحدتها رعْثَه ورعَثَةَ وهو القرط. قال ابن الأعرابى الرَّعثة فى أسفل الأذن والشَّنف فى أعلى الأذن. والرَّعْثَه دُرة تُعَلَّق فى القُرط لسان العرب ص ١٦٦٨.

(٤) أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير ١٨٥/٢٥. قال: حدثنا موسى بن هارون ثنا أبو موسى عيسى بن اسحاق بن إبراهيم بن غزوان صاحب النرسى. ثنا أبو أسامة عن محمد بن عمرو بن علقمة حدثنى محمد بن عمارة بن عامر عن زينب بنت نبيط بن جابر عن أمها أو خالتها بنات أبى أمامه قالت: أوصى إلى رسول الله ﷺ ببناته – يعنى أبا أمامه أسعد بن زرارة. فقلن حلانا رسول الله ﷺ رِعَاثاً من ذهب. ورواه بمعناه الطبرانى المرجع السابق ٢٨٨/٢٤، ٢٨٩.

قال اسم أمها: حبيبه، واسم خالتها: كبشه، اختا فُريعه بنت أبى أمامة. وزينب هذه امرأة أنس بن مالك[١]

مثال للأم:

أورده الخطيب فى الحديث رقم (١٢١)[٢]. وساق بسنده الحديث عن سيدنا النعمان بن بشير: أن أباه نحله نحلا، فقالت أمه: أشهد على ما نحلت ابنى رسول الله ﷺ – فأتى النبى ﷺ فذكر له: فقال: **(كل ولدك أعطيتهم مثل هذا؟)** قال: لا! فكره رسول الله ﷺ أن يشهد له[٣]، ثم قال: أم النعمان: عمرة بنت رواحه وهى أخت عبد الله بن رواحه.

وأورد فى ذلك خبراً بسنده عن عامر قال: سمعت النعمان بن بشير يقول وهو على المنبر: أعطانى أبى عطية، فقالت له عمرة بنت رواحه الأنصارى: لا أرضى حتى تشهد رسول الله ﷺ. قال: فأتى النبى ﷺ فقال:

---

(١) ذكر اسمها الطبرانى فى المرجع السابق ٢٨٨/٢٤، ٢٨٩، وذكر ابن حجر فى الإصابة ١٠١/٨ أن أمها حبيبة، وخالتها كبشة، وذكر ابن حجر فى الإصابة ٤٧/٨، وابن الأثير فى أسد الغابة ٤٢١/٥ حديثا بسنده.. قال إبراهيم بن محمد بن أبى يحيى، عن محمد بن عمارة، حدثتنى أمى حبيبة وخالتى كبشة. اختا فريعه بنت أبى أمامه أسعد بن زراره ... الحديث. ويوجد سقط فى الإسناد "زينب بنت بنيط قبل حدثتنى أمى.
أما قول المصنف – تبعاً لابن طاهر عن زينب بنت نبيط بن جابر أنها أحمسية، خطأ. نبه عليه ابن حجر فى الإصابة ١٠٠/٨–١٠٢ وذكر أن زينب بنت جابر الأحمسية من المخضرمات، وليست لها رواية مرفوعة وأما زينب بنت نبيط بن جابر فهمى من التابعيات وليست أحمسية بل أنصارية خزرجية. انظر فى بسط الرأى حواشى وتعليقات كتاب المستفاد من مبهمات المتن والإسناد. د/ عبد الرحمن البر ٧٤٤/١ وقد استفدت منه كثيراً.

(٢) الأسماء المبهمة، ص ٢٤٢، ٢٤٣.

(٣) أخرجه البخارى فى صحيحه. كتاب الشهادات. باب لا يشهد على شهادة جور إذا أُشهد ٨٠١/٢ بلفظ مقارب، ومسلم فى صحيحه كتاب الهبات. باب كراهته تفضيل بعض الأولاد فى الهبة ١٢٤٤/٣ بلفظ مقارب، وأبو داود فى سننه كتاب الإجارة، باب فى الرجل يفضل بعض ولده فى النحل ٢٨٠/٣، النسائى فى سننه كتاب النحل باب ذكر اختلاف الناقلين لخبر النعمان بن بشير فى النحل ٥٧٢/٦.

إنى أعطيت ابن عمرة بنت رواحه: عطية، وأمرتنى أن أشهدك يا رسول الله! قال: **(أعطيت سائر ولدك مثله؟)** قال: لا، قال: **(اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم)**، قال: فرجع فرد عطيته!(١).

مثال أبهم فيه الجده:

أورده صاحب كتاب المستفاد فى الخبر رقم ٦٣(٢). قال حديث جدة رباح بن عبد الرحمن بن أبى سفيان عن أبيها سعيد بن زيد مرفوعاً: "لا وضوءَ لمن لم يذكر اسم الله عليه". كذا رواه الترمذى وابن ماجه(٣). واسم هذه المرأة: أسماء كما ذكره البيهقى.

المرتبة الرابعة:

الزوج أو الزوجة والعبد وأم الولد أو الأمه.

مثال للزوج:

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه كتاب الهبة وفضلها. باب الإشهاد فى الهبة ٧٨١/٢، ومسلم فى صحيحه كتاب الهبات. باب كراهية تفضيل بعض الأولاد فى الهبة ١٢٤٢/٣، ١٢٤٣، وأبو داود فى سننه كتاب الإجارة باب فى الرجل يفضل بعض ولده فى النحل ٢٧٩/٣ والنسائى فى سننه كتاب النحل. باب ذكر اختلاف الناقلين لخبر النعمان ابن بشير ٥٧٢/٦ بألفاظ مقاربة وأخرجه الحميدى فى مسنده ٤١٠/٢ بلفظه.

(٢) المستفاد المرجع السابق ٢٤٥/١.

(٣) أخرجه الترمذى فى سننه كتاب الطهارة. باب: ما جاء فى التسمية عند الوضوء ١٠١/١، ١٠٢، قال: حدثنا نصر بن على الجهنضمى وبشر بن معاذ العقدى قالا حدثنا بشر بن المفضل عن عبد الرحمن بن حرملة عن أبى ثِفالٍ المُزِّىِّ عن رباح بن عبد الرحمن بن أبى سفيان بن حويطب عن جدته عن أبيها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "... الحديث". قال الإمام الترمذى فى الباب عن عائشة، وأبى سعيد وأبى هريرة وسهل بن سعد وأنس. وقال ورباح بن عبد الرحمن عن جدته عن أبيها وأبوها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وأبو ثفال المرى اسمه (ثمامه بن حصين" وفى الموضع السابق بسند آخر عن يزيد بن هارون عن يزيد بن عياض وأخرجه ابن ماجه فى كتاب الطهارة باب ما جاء فى التسمية فى الوضوء ٢٤٢/١. وأخرجه أحمد فى مسنده ٤٤٧/١٨ والبيهقى فى سننه ٤٣/١ وقال البيهقى بعد أن روى الحديث بإبهام الجده قال: وجدة رباح هى أسماء بنت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل. وقال ابن حبان فى ترجمة أبى ثفال: ابنه سعيد بن زيد ليس يدرى ما اسمها. تهذيب التهذيب ٤٥٢/١٠.

أورده الخطيب فى الحديث رقم (١٩١)[١]. بسنده عن أبى بكر بن أبى الجهم قال: سمعت فاطمة بنت قيس تقول: طلقنى زوجى ثلاثاً، فلم يجعل لى رسول الله ﷺ سكنى ولا نفقة[٢]. قال الخطيب: اختلف فى زوج فاطمة فقيل هو عياش بن أبى ربيعة المخزومى وقيل هو أبو حفص بن المغيرة[٣]. وساق حديثاً بسنده عن أبى بكر بن الجهم قال. سمعت فاطمة بنت قيس. تقول أرسل إلىَّ زوجى عياش بن ربيعة بطلاقى ثلاثا. قالت: فأتيت النبى ﷺ قال: **(كم طلقك؟)** قلت: ثلاثاً ... الحديث.

قال الخطيب روى شعبه أيضاً عن أبى بكر بن الجهم فقال فيه عن فاطمة: إن زوجها طلقها طلاقاً بائناً وأنه أمر أبا حفص أن يعطيها رزقها. وهذا يدل على أن زوجها عياش. كما ذكر عبد الرحمن بن مهدى عن سفيان وخالف فى ذلك محمد بن كثير عن سفيان فقال: كان زوجا أبا حفص بن المغيرة وبعث إليها بطلاقها مع عياش بن أبى ربيعة وذكر فى ذلك عدة أحاديث[٤]

مثال للزوجة:

(١) الأسماء المبهمة، ص ٣٩٥ وما بعدها.

(٢) أخرجه مسلم فى صحيحه كتاب الطلاق باب المطلقة ثلاثاً لا نفقة لها ١١١٥/٢ وما بعدها، وأبو داود فى سننه كتاب الطلاق باب فى نفقة المبتوته ٢٦٧/٢، والترمذى فى سننه كتاب الطلاق واللعان. باب ما جاء فى المطلقة ثلاثاً لاسكنى لها ٣٩٧/٢، والنسائى فى سننه كتاب الطلاق باب الرخصة فى ذلك ٤٥٥/٦ بألفاظ مقاربة، وأورده ابن بشكوال فى الخبر (٤٣)، ص ٢٠٣ وما بعدها وذكر أن الرسول إلى فاطمة بنت قيس هو إن شاء الله عياش بن أبى ربيعه.

(٣) قال الإمام النووى فى كتاب الإشارات إلى بيان الأسماء المبهمات "المبهم رقم ٢٠٢"، ص ٥٨٢ حرف الفاء عقب قول الخطيب السابق قال. قلت: هذا الذى قاله الخطيب رحمه الله خطأ فاحش فإن عياش بن أبى ربيعة ليسُ زوجها قطعاً. إنما هو رسول زوجها، أرسله إليها يخبرها بالطلاق ويعطها نفقة من شعير هكذا جاء مصرحاً به فى صحيح مسلم وغيره وأما زوجها فقد جاء فى روايات لمسلم ولغيره أنه أبو عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومى وفى طريق آخر لمسلم أنه أبو حفص بن المغيرة، والصواب عند العلماء أبو عمر بن حفص بن المغيرة كما رواه مسلم فى معظم الروايات واختلف فى اسمه فالصحيح أن اسمه عبد الحميد وقيل أحمد وقيل اسم كنيته أبو عمرو وذكر هذه الأقوال فى اسمه القاضى عياض وصحح عبد الحميد والله أعلم. أ.هـ

(٤) وردت تسمية الزوج [أبو عمرو بن حفص بن المغيرة فيما أخرجه مسلم فى صحيحه. كتاب الطلاق باب المطلقة ثلاثاً لا نفقة لها ١١١٤/٢ وما بعدها، أبو داود فى سننه كتاب الطلاق باب فى نفقة المبتوته ٢٦٦/٢، ٢٦٧، النسائى فى سننه كتاب الطلاق باب الرخصة فى ذلك ٤٥١/٦، مالك فى الموطأ كتاب الطلاق باب ما جاء فى نفقة المطلقة، ص ٣٥٨، ٣٥٩. ووردت تسميته "أبو حفص بن المغيرة". فى صحيح مسلم، المرجع السابق ١١١٥/٢، أبو داود فى سننه، المرجع السابق ٢٦٨/٢.

أورده الخطيب فى الحديث رقم (١٩٩)[١] بسنده عن سيدنا ابن عباس رضى الله عنهما قال: جاءت امرأة ثابت بن قيس إلى النبى ﷺ. فقالت: والله ما أعيب عليه فى خلق ولا دين، ولكن أكره الكفر فى الإسلام! قال: **(تَرُدين عليه حديقته؟)** قالت: نعم. قال: **(يا ثابت. أقبل الحديقة وطلقها تطليقه)**[٢]. قال الخطيب هذه المرأة: حبيبه بنت سهل. وقيل جميلة بنت عبد الله بن أبى سلول واستدل لمن قال إنها حبيبة بنت سهل بحديث رواه بسنده عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زراه الأنصارى: أنه أخبرته حبيبة بنت سهل الأنصارى أنها كانت تحت ثابت بن قيس بن شماس. وأن رسول الله ﷺ خرج إلى الصبح فوجد حبيبة بنت سهل عند بابه فى الغلس. فقال رسول الله ﷺ: **(من هذه؟)** قالت أنا حبيبة بنت سهل. قال: **(ما شأنك؟)** فقالت: لا أنا ولا ثابت بن قيس! فلما جاء ثابت بن قيس قال له رسول الله ﷺ: **(هذه حبيبه بنت سهل قد ذكرت ما شاء الله أن تذكر)** فقالت يا رسول الله. كل ما أعطانى عندى! فقال رسول الله ﷺ لثابت **(خذ منها)** فأخذ منها وجلست فى أهلها[٣]. وساق بسنده حديثاً آخر عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: كانت حبيبة تحت ثابت بن قيس بن شماس فكرهته، فأتت النبى ﷺ فقالت والله إنى إذا رأيته. فوالله لولا مخافة الله لبزقت فى وجهه!

(١) الأسماء المبهمة، ص ٤١٥ وما بعدها، وأورده ابن بشكوال فى الخبر رقم (٢)، ص ٦٣٩ وما بعدها.

(٢) أخرجه البخارى فى صحيحه كتاب الطلاق. باب الخلع وكيف الطلاق فيه ١٦٩٨/٣، ١٦٩٩، وأبو داود فى سننه كتاب الطلاق باب فى الخلع ٢٤٥/٢ بلفظ مختصر، الترمذى فى سننه كتاب الطلاق واللعان. باب ما جاء فى الخلع ٤٠١/٢ والنسائى فى سننه كتاب الطلاق باب ما جاء فى الخلع ٤٨١/٦.

(٣) أخرجه أبو داود فى سننه كتاب الطلاق باب فى الخلع ٢٤٤/٢ والنسائى فى سننه كتاب الطلاق باب ما جاء فى الخلع ٤٨١/٦، مالك فى الوطأ كتاب الطلاق. باب ما جاء فى الخلع، ص ٣٤٨، ٣٤٩.

قال: **(تردين عليه الحديقة؟)** وفرق بينهما، فكان أول خلع فى الإسلام(١). ثم أورد دليل من قال إنها جميلة بنت عبد الله بن أبى. وساق حديثاً بسنده: قال أخبرنا عبد الوهاب يعنى ابن عطاء قال: سالت سعيداً عن الرجل يخلع امرأته بأكثر مما أعطاها. فأخبرنا عن قتادة عن عكرمة: أن جميلة بنت أبى سلول أتت رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله إن فلاناً يعنى زوجها ثابت بن قيس – والله ما أعتب عليه فى دين ولا خلق ولكنى أكره الكفر فى الإسلام! فقال رسول الله ﷺ: **(أتردين عليه حديقته)**. قالت: نعم. ففرق (بينهما) رسول الله ﷺ، وقال: "**خذ ما أعطيتها ولا تردد**"(٢). وساق حديثاً آخر بسنده عن حبيب بن عكرمة أن ابنة عبد الله بن أبى سلول كانت تحت ثابت بن قيس بن

(١) أخرجه بلفظ مقارب بن ماجه فى سننه كتاب الطلاق باب المختلعة تأخذ ما أعطاها ٥١٩/٢.

(٢) رواه البخارى فى صحيحه كتاب الطلاق، باب الخلع وكيف الطلاق فيه ١٦٩٨/٣ بلفظ مقارب وفى الحديث الأول عن عكرمة أن أخت عبد الله بن أبى، وفى الحديث الثانى أن جميلة .. وأخرج النسائى فى سننه كتاب الطلاق باب ما جاء فى المختلعة ٤٩٧/٦ عن الربيع بنت معوذ "أن ثابت بن قيس بن شماس ضرب امرأته فكسر يدها وهى جميلة بنت عبد الله بن أبى ...، وأخرج ابن ماجة فى سننه كتاب الطلاق باب المختلعة تأخذ ما أعطاها. عن ابن عباس أن جميلة بنت سلول أتت النبى ﷺ فقالت: والله ما اعتب على ثابت فى دين ولا خلق ... الحديث ٥١٩/٢. هذا وقد وردت أسماء أخرى لهذه المرأة ففى رواية للنسائى أنها مريم المغالية سنن النسائى الموضع السابق ٤٩٨/٦، وأورد ابن ماجة فى سننه كتاب الطلاق باب عدة المختلعة ٥٢٠/٢، نفس الحديث السابق.
وذكر البيهقى ٣١٤/٧ أن اسمها زينب بنت عبد الله بن أبى وكذلك الدار قطنى على ما قاله الحافظ فى الفتح ٣٩٨/٩. هذا وذكر الإمام النووى فى كتابه الإشارات إلى بيان الأسماء المبهمات، ص ٥٧١ المبهم ١٥٧. قال: قال الخطيب: هذه المرأة حبيبة بنت سهل، وقيل جميلة بنت عبد الله بن أبى بن سلول. قلت: كذا وقع هنا فى كتاب الخطيب فيما رأيته من النسخ: جميلة بنت عبد الله بن أبى بن سلول والمشهور أنها جميلة بنت أبى أخت عبد الله بن أبى لا ابنته قال ابن الأثير: وقيل كانت بنت عبد الله. قال: وهو وهم. قال ابن عبد البر: روى البصريون: جميلة بنت أبى وروى أهل المدينة حبيبة بنت سهل الأنصارية قال فى ترجمة حبيبة: جائز أن تكون حبيبة بنت سهل وجميلة بنت أبى اختلعتا من ثابت والله أعلم. هذا وقد بسط الحافظ ابن حجر فى كتابه الفتح ٣٩٨/٩، الأقوال التى وردت فى هذه المرأة.

شماس، فأتت النبى ﷺ. فشكت أن فيه على النساء شدة. فقال: "**أتريدن عليه حديقته التى أصدقك وتخلى سبيلك؟**". قالت: نعم. فردت حديقته إليها وخلى سبيلها!

هذا وبعد العرض السابق تبقى نقطة وهى أن المبهم إما أن يصرح بإسمه كما فى الأمثلة السابقة أو لا يصرح بذكره بل يكون مفهوماً من سياق الكلام. مثال ذلك: قول الإمام البخارى "وقال معاذ: اجلس بنا نؤمن ساعة"(١). فالمقول له ذلك مطوى. وهو الأسود بن هلال(٢). وذكر الحافظ ابن حجر فى فتح البارى (وقال معاذ) هو ابن جبل وصرح بذلك الأصيلى والتعليق المذكور وصله أحمد وأبو بكر أيضاً بسند صحيح إلى الأسود بن هلال قال: قال لى معاذ ابن جبل رضى الله عنه (اجلس بنا نؤمن ساعة) وفى رواية لهما كان معاذ بن جبل يقول للرجل من إخوانه: إجلس بنا نؤمن ساعة: فيجلسان. فيذكران الله تعالى ويحمدانه. وعرف من الرواية الأولى أن الأسود أبهم نفسه. ويحتمل أن يكون معاذ قال ذلك له ولغيره(٣).

فالذى يطالع كتب الحديث والتراجم والسير وعلم الرجال ليقف على الجهود الكبيرة التى أولاها العلماء فى بيان أسماء المبهمين فى بعض الأحاديث والتعريف بهم وأحوالهم إما بإيراد أحاديث أخرى تعضد رأيهم أو ذكر حادثة أو حكاية أو خلافه.

---

(١) أخرجه تعليقا الإمام البخارى فى صحيحه كتاب الإيمان. باب بنى الإسلام على خمس ٢٨/١.

(٢) تدريب الراوى ٥٠١/٢، ٥٠٢.

(٣) فتح البارى شرح صحيح البخارى ٦٣/١. والحديث أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه بسنده عن الأسود بن هلال، قال كان معاذ بن جبل رضى الله عنه يقول للرجل من إخوانه ... الحديث، كتاب الإيمان والرؤيا ٢٦/١١.

المبحث الخامس: حكم رواية المبهم

الإبهام إما أن يكون فى إسناد الحديث أو فى متنه.

١- إن كان الإبهام فى متن الحديث فإن ذلك لا يؤثر فى الحكم على الحديث صحةً أو ضعفاً من قريب أو من بعيد.

٢- إن كان الإبهام فى إسناد الحديث فينظر هل هذا المبهم من الصحابة أو من غير الصحابة.

أ- إن كان المبهم من الصحابة. كأن يقول أحد التابعين الثقات حدثنى رجل من أصحاب النبى ﷺ. فإن ذلك لا يضر بصحة الحديث من قريب أو بعيد. لأن الذى أُبهم فى الإسناد صحابى، والصحابة كلهم عدول بتعديل الله لهم ورسوله ﷺ، وإنما يبحث عن الراوى لمعرفة حاله هل هو عدل أم لا؟ فلا يضر الإبهام أو الجهالة العينية بالصحابى لأن حالهم رضى الله عنهم أجمعين معروف. قال الإمام العراقى: قال الأثرم: قلت لأبى عبد الله - يعنى أحمد بن حنبل إذا قال رجل من التابعين حدثنى رجل من أصحاب النبى ﷺ، ولم يسمه. فالحديث صحيح؟ قال: نعم(١).

وسئل محمد بن عبد الله بن عمار إذا كان الحديث عن رجل من أصحاب النبى ﷺ أيكون ذلك حجة؟ قال: نعم، وإن لم يسمه فإن جميع أصحاب النبى ﷺ حجة(٢). لكن قال الإمام العراقى: فرق أبو بكر الصيرفى من الشافعية فى كتاب الدلائل - بين أن يرويه

(١) التقييد والإيضاح، ص ٧٤، تدريب الراوى ٤٤/١، الكفاية، ص ٤١٥ مع ملاحظة أن الإمام البيهقى فى كتابه السنن الكبرى وغيره يسميه (مرسلاً) وعلق على القول الإمام السيوطى بقوله: "فإن كان يذهب مع هذا إلى أنه ليس بحجة فيلزمه أن يكون مرسل الصحابى أيضاً ليس بحجة والله أعلم. الباعث الحثيث، ص ٤١.

(٢) الكفاية، ص ٤١٥.

التابعى عن الصحابى معنعناً، أو مع التصريح بالسماع. فقال: وإذا قال فى الحديث بعض التابعين عن رجل من أصحاب النبى ﷺ، لا يقبل لأنى لا أعلم سمع ذلك التابعى من ذلك الرجل. إذ قد يحدث التابعى عن رجل وعن رجلين عن الصحابى، ولا أدرى هل أمكن لقاء ذلك الرجل أم لا. فلو علمت إمكانه فيه لجعلته كمدرك العصر قال: وإذا قال سمعت رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ. قُبل لأن الكل عدول، وهو قول وجيه، ويكون من أطلق قبوله محمول على هذا التفصيل(١).

وتعقبه السخاوى فقال: وتوقف شيخنا "يعنى ابن حجر" فى ذلك لأن التابعى إذا كان سالماً من التدليس حملت عنعنته على السماع وهو ظاهر(٢).

وقد روى البخارى عن الحميدى، قال: إذا صح الإسناد عن الثقات إلى رجل من الصحابة فهو حجة وإن لم يسم ذلك الرجل(٣). قال العراقى وقد ذكر ابن الصلاح أن الجهالة بالصحابة غير قادحة لأنهم كلهم عدول، وقد حكاه الحافظ أبو محمد عبد الكريم الحلبى فى كتابه "القدح المعلى" عن أكثر العلماء(٤).

ب- إن كان المبهم من غير الصحابة، وجب التوقف فى قبول الحديث وذلك لأنه يشترط فى الراوى الذى تقبل روايته ويحتج بها أن يكون عدلاً فى دينه، ضابطاً لحفظه والمبهم لا تُعرف عينه فكيف تُعرف عدالته وضبطه. فإنه يكون مجهول العين والحال، وهذه الجهالة

(١) التقييد والإيضاح، ص ٧٤، فتح المغيث ١٤٥/١، تدريب الراوى ٢٤٤/١.
(٢) فتح المغيث ١٤٥/١، ١٤٦.
(٣) تدريب الراوى ٢٤٥/١.
(٤) التقييد والإيضاح، ص ٧٤.

مدعاة للحكم بضعف الإسناد، فكما يحتمل أن يكون عدلاً فى دينه ضابطاً لحفظه، يحتمل أن يكون فاسقاً سئ الحفظ، بل يحتمل أن يكون كذاباً، ولهذا المعنى رد جمهور العلماء قبول رواية المبهم حتى يصرح الراوى عنه باسمه أو يُعرف اسمه بوروده من طريق آخر مصرحاً فيه باسمه وهو الصحيح عند جمهور المحدثين(١).

قال ابن كثير: "لكنه إذا كان فى عصر التابعين والقرون المشهود لهم بالخير فإنه يُستأنس بروايته ويستضاء بها فى مواطن، وقد وقع فى مسند أحمد وغيره من هذا القبيل كثير(٢).

وبعد هذا العرض تتوارد علينا عدة أسئلة منها:

أ- هل تُعد رواية الثقة عن المبهم توثيقاً له؟

اختلف فى هذه المسألة فقيل: يعتبر ذلك تعديلاً له. إذ لو علم العدل فيه جرحاً لذكره. وقيل لا يعتبر ذلك تعديلاً لاحتمال أن لا يعرفه العدل، وممن اعتبر ذلك تعديلاً: الحميدى. فقد روى الخطيب بسنده إليه قال: "فإن قال قائل فما الحديث الذى يثبت عن رسول الله ﷺ ويلزمنا الحجة به، قلت هو أن يكون الحديث ثابتاً عن رسول الله ﷺ متصلاً غير مقطوع، معروف الرجال أو يكون حديثاً متصلاً حدثنيه ثقة معروف عن رجل جهلته وعرفه الذى حدثنى عنه. فيكون ثابتاً يعرفه من حدثنيه عنه حتى يصل إلى النبى ﷺ. وإن لم يقل كل واحد ممن حدثه: سمعت أو حدثنا حتى ينتهى ذلك إلى النبى ﷺ وإن أمكن أن يكون بين المحدث والمحدث عنه واحد أو أكثر لان

(١) التقييد والإيضاح، ص ٧٤.

(٢) الباعث الحثيث، ص ٨١، فتح المغيث ١٣٨/١، موسوعة علوم الحديث، ص ٦١٧ بتصرف.

ذلك عندى على السماع لإدراك المحدث من حدث عنه حتى ينتهى ذلك إلى النبى ﷺ، ولازم صحيح يلزمنا قبوله ممن حمله إلينا إذا كان صادقاً مدركاً لمن روى عنه ... إلخ[١]، وهذا القول مردود رده أكثر العلماء[٢].

قال الخطيب احتج من زعم أن رواية العدل عن غيره تعديل له بأن العدل لو كان يعلم فيه جرحاً لذكره، وهذا باطل لأنه يجوز أن يكون العدل لا يعرف عدالته فلا تكون روايته عنه تعديلاً له، ولا خبراً عن صدقه، بل يروى عن الأغراض يقصدها كيف وقد وجد جماعة من العدول الثقات رووا عن أقوام أحاديث امسكوا فى بعضها عن ذكر أحوالهم، مع علمهم بأنها غير مرضية، وفى بعضها شهدوا عليهم بالكذب، فى الرواية بفساد الآراء والمذاهب، ثم ذكر أمثلة لذلك[٣].

ب- ما حكم التعديل على الإبهام:

قال ابن الصلاح لا يجزئ التعديل على الإبهام من غير تسمية المعدل، فإذا قال حدثنى الثقة أو نحو ذلك مقتصراً عليه لم يكتف به فيما ذكره الخطيب الحافظ والصيرفى الفقيه وغيرهما. خلافاً لمن اكتفى بذلك، وذلك لأنه قد يكون الثقة عنده وغيره قد اطلع على جرحه بما هو جارح عنده أو بالإجماع، فيحتاج إلى أن يسميه حتى يُعرف بل إضرابه عن تسميته مريب يوقع القلوب فيه[٤] زاد الخطيب أنه لو صرح بإن كل شيوخه ثقات ثم روى عمن لم يسمه لم يعمل بتزكيته لجواز أن يعرف إذا ذكره بغير

(١) الكفاية، ص ٢٤، ٢٥.

(٢) مقدمة ابن الصلاح، ص ٥٢، ٥٣.

(٣) الكفاية، المرجع السابق، ص ٨٩-٩١.

(٤) مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح، ص ٢٩٤. تدريب الراوى ٣٩٢/١، ٣٩٣ بنفس المعنى.

العدالة[١]، وهناك رأى يقول بالاكتفاء بذلك مطلقاً كما لوعينه لأنه مأمون فى الحالتين معاً، نقل هذا الرأى ابن الصباغ فى العمدة عن أبى حنيفة، وهو ما سبق على قول من يحتج بالمرسل من أجل أن المرسل لو لم يحتج بالمحذوف لما حذفه فكأنه عدله بل هو فى مسألتنا أولى بالقبول لتصريحه فيها بالتعديل[٢].

ج- ما الحكم لو قال العالم أو المجتهد كمالك والشافعى حدثنى الثقة أومن لا اتهم؟[٣]:

هناك رأيان:

الرأى الأول: يكفى فى حق موافقه فى المذهب لا غيره وهذا الرأى اختاره إمام الحرمين ورجحه الرافعى فى شرح المسند.

الرأى الثانى: لا يكفى حتى يقول: كل من أروى لكم عنه ولم اسمعه فهو عدل وعلله الخطيب بقوله: وقد يوجد فى بعض من أبهموا الضعف لخفاء حاله كرواية مالك عن عبد الكريم ابن أبى المخارق[٤].

د- ما هو نوع الحديث الذى فى إسناده مبهم؟ وصورته إذا قال فلان عن رجل أو شيخ عن فلان:

(١) تدريب الراوى ٣٩٣/١.

(٢) تدريب الراوى ٣٩٣/١.

(٣) أورده الإمام السيوطى فى تدريب الراوى ٣٩٤/١ وما بعدها ونقل قول ابن عبد البر والنسائى وبعض أهل العلم فى تسمية من قال فيهم مالك حدثنى الثقة وكذلك الشافعى وبين أسماءهم.

(٤) تدريب الراوى، المرجع السابق ٣٩٣/١.

اختلف العلماء فى ذلك على ثلاثة أقوال:

١- قال الحاكم منقطع وليس مرسلاً[١].

٢- الرأى الثانى حكاه ابن الصلاح عن بعض كتب الأصول أنه مرسل[٢].

٣- الرأى الثالث. قال العراقى: وكل من القولين خلاف ما عليه الأكثرون، فإنهم ذهبوا إلى أنه متصل فى سنده مجهول، حكاه الرشيد العطار واختاره الحافظ صلاح الدين العلائى[٣]، وعقب السخاوى على هذا: "يعنى الحكم باتصال السند"، لكن ليس ذلك على إطلاقه بل هو مقيد بأن يكون المبهم صرح بالتحديث ونحوه لاحتمال أن يكون مدلساً وهو ظاهر[٤].

(١) معرفة علوم الحديث للحاكم، ص ٢٧، ٢٨، وتدريب الراوى ٢٤٣/١.

(٢) مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح، ص ٢٠٦، تدريب الراوى ٢٤١/١، قال العراقى وما ذكره المصنف عن بعض كتب الأصول قد نقله أبو داود فى كتاب المراسيل فيروى فى بعضها ما أبهم فيه الرجل ويجعله مرسلاً. التقيد والإيضاح، ص ٧٣، ٧٤، تدريب الراوى ٢٤٤/١.

(٣) التقييد والإيضاح، الموضع السابق.

(٤) فتح المغيث ١٤٤/١، ١٤٥.

الخاتمة

وتناولت فيها:

١ – النتائج والتوصيات.

٢ – الفهارس

الحمد الله الذى بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا محمد الهادى إلى الخيرات وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه وسار على دربه إلى يوم الدين.

وبعد ...،

فهذه أهم النتائج التى توصلت إليها من خلال هذا البحث:

أولاً: أهمية الهدف الجليل الذى نشأ من أجله فن البحث عن "المبهمات" لأنه صيانةً للحديث النبوى الشريف. الذى هو المصدر الثانى للتشريع.

ثانياً: يتم معرفة الإبهام بوروده مسمى فى بعض الروايات أو بتنصيص أهل السير على كثير منهم، والكثير من المبهم لم يتم الوقوف على أسمائهم.

ثالثاً: تفيد معرفة الإبهام فى السند زوال جهالة الراوى التى يرد لأجلها الحديث، ومعرفة الراوى إن كان ثقة أو ضعيفاً للحكم على الحديث بالصحة أو الضعف أو ممن يُنظر فى أمره. أما الإبهام فى المتن فلا تأثير له على الحكم من قريب أو من بعيد.

رابعاً: معرفة المبهم الوارد فى المتن له فوائد من أبرزها معرفة السائل أو صاحب القصة إذا كان له منقبه عرفنا فضله وإن كان غير ذلك فتحصل بمعرفته السلامة من الظن بغيره.

خامساً: قد تفيد معرفة المبهم فى معرفة الناسخ والمنسوخ والجمع بين الأحاديث التى ظاهرها التعارض، فيعرف بالتاريخ إن عُرف زمن إسلامه.

سادساً: بلغت جهود المحدثين الغاية فى الوصول إلى الهدف المنشود وهو حفظ السنة النبوية المطهرة وضرورة الاقتداء بهم وجهدهم فى العمل على مداومة الحفاظ على السنة فى كل عصر من العصور.

سابعاً: تبين لى من خلال هذا البحث أن المصنفات فى هذا العلم انقسمت إلى ثلاثة أقسام أو مجموعات:

القسم الأول: ويتضمن مصنفات أصول عامة فى علم المبهمات وهى:

أ- الغوامض والمبهمات للإمام "أبى محمد عبد الغنى بن سعيد الأزدى" المتوفى سنة ٤٠٩هـ.

ب- الأسماء المبهمة فى الأنباء المحكمة للإمام أبى بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى، المتوفى سنة ٤٦٣هـ.

ج- إيضاح الإشكال فيمن أبهم اسمه من النساء والرجال، للحافظ أبى الفضل محمد بن طاهر بن على المقدسى المعروف بابن القيسرانى، المتوفى سنة ٥٠٧هـ.

د- الغوامض والمبهمات لأبى القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال، المتوفى سنة ٥٧٨هـ.

وهذه المصنفات وإن لم تستوعب كل المبهمات إلا أنه يمكن الرجوع إلهيا لمعرفة أى مبهم.

القسم الثانى: ويتضمن مختصرات للمصنفات السابقة وهى:

أ- مختصر ابن بشكوال لابن بشكوال.

ب- ما أورده ابن الجوزى المتوفى سنة ٥٩٧هـ، فى كتابه "تلقيح فهوم أهل الأثر فى عيون التاريخ والسير".

ج- الإشارات إلى بيان الأسماء المبهمات للإمام محيى الدين أبى زكريا يحيى بن شرف النووى، المتوفى سنة ٦٧٦هـ.

د- الإفصاح عن المعجم من إيضاح الغامض والمبهم لقطب الدين محمد بن أحمد بن على بن القسطلانى، المتوفى سنة ٦٨٦هـ.

هـ- مختصر مبهمات ابن بشكوال لنور الدين أبى الحسن على بن الملقن، المتوفى سنة ٨٠٧هـ.

و- المستفاد من مبهمات المتن والإسناد للحافظ ولى الدين أبى زرعه العراقى، المتوفى سنة ٨٢٦هـ.

ز- مختصر الغوامض والمبهمات للحافظ برهان الدين أبى الوفاء ابن إبراهيم الحلبى سبط ابن العجمى، المتوفى سنة ٨٤١هـ.

وهذه الكتب تمتاز بحسن الترتيب والتبويب بالإضافة إلى ما فى بعضها من الزيادة وهى تُسعف المستعجل خاصة إذا كان عنده إلمام بالمسالة التى يريد البحث عنها أو المبهم الذى يريد معرفة اسمه.

القسم الثالث: وهى المصنفات التى وضعها أصحابها فى بيان مبهمات كتب معينة وهى:

أ- ما عقده الإمام مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيبانى المعروف بابن الأثير، المتوفى سنة ٦٠٦هـ فى آخر كتابه "جامع الأصول فى أحاديث الرسول".

ب- الإفهام لما فى البخارى من الإبهام لجلال الدين عبد الرحمن ابن عمر بن رسلان بن البلقينى، المتوفى سنة ٨٢٤هـ.

ج- ما أورده الإمام ابن حجر العسقلانى، المتوفى سنة ٨٥٢هـ فى الفصل السابع من كتاب هدى السارى "مقدمة فتح البارى شرح صحيح البخارى".

د- التوضيح لمبهمات الجامع الصحيح، تنبيه المعلم بمبهمات صحيح مسلم وكلاهما للحافظ موفق الدين أبى ذر أحمد بن الحافظ سبط ابن العجمى الحلبى، المتوفى سنة ٨٨٤هـ.

وفائدة هذه الكتب أنها قدمت خدمة جليلة لتلك الكتب التى اختصت بها ببيان مبهماتها.

ثامناً: أورد بعض المؤلفين فى علم الرجال فصولاً خاصة بالمبهمات فى نهاية كتبهم يمكن أن يكون لها دور فى بيان بعض المبهمات.

تاسعاً: إبهام الصحابى فى السند لا يضر فى صحة الحديث لأن الصحابة كلهم عدول عند التيقن بأن المحذوف صحابى.

عاشراً: وجوب التوقف فى قبول الحديث إذا كان المبهم من غير الصحابة.

الحادى عشر: لا تعد رواية الثقة عن المبهم توثيقاً له.

الثانى عشر: لا يجزئ التعديل على الإبهام.

الثالث عشر: الحديث الذى فى سنده مبهم حديث متصل فى سنده مجهول.

الرابع عشر: توجد علاقة بين المبهم فى القرآن والمبهم فى السنة.

الخامس عشر: توجد عدة أسباب للإبهام فى القرآن والسنة.

التوصيات:

وبعد هذه الرحلة الممتعة فى هذا البحث أوصى من يسلك هذا السبيل بما يلى:

أولاً: إخلاص النية واحتساب الأجر عند الله سبحانه وتعالى.

ثانياً: الأمانة التامة فى التعامل مع كتب التراث.

ثالثاً: مراجعة أمهات الكتب لتحقيق كل معلومة وتصويبها فى ضوء الوحدة الموضوعية بحيث يخرج البحث فى أبهى حله وأحسن صورة.

وفى النهاية فيعلم الله سبحانه وتعالى أنى قد بذلت أقصى ما فى وسعى حتى يخرج هذا العمل بهذه الصورة التى أتمنى من الله سبحانه وتعالى أن تكون طيبة.

ولا يسعنى فى هذا المقام إلا أن أقول كما قال القائل: "**لا يكتب أحد كتاباً فى يوم إلا قال فى غده لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد هذا لكان يُستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل وهذا من أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر**". فما كان من حق فى هذا فبفضل من الله ومنته وما كان فيه من خطأ فإنه منى وابرأ إلى الله تعالى منه وادعوه أن يغفر لى. كما ادعوه سبحانه وتعالى أن يتقبل منى هذا العمل وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن يجعله فى ميزان حسناتى، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلبٍ سليم. إنه سميع قريب مجيب الدعوات، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين.

د. هيام عبد الباسط محمد عبد الغنى

مدرس بقسم الحديث وعلومه

الإسكندرية فى يوم الثلاثاء الموافق

١٤٢٥/١١/١٦هـ-٢٠٠٤/١٢/٢٨م

المراجع

أ- القرآن الكريم.

ب- كتب السنة والشروح:

١- الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ لأبى عبد الله محمد ابن إسماعيل البخارى، طبعة المكتبة السلفية، الطبعة الأولى، وطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.

٢- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للحافظ أبى نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهانى، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت.

٣- سنن ابن ماجة للحافظ أبى عبد الله محمد بن يزيد القزوينى ابن ماجة، طبعة المكتبة العلمية، بيروت.

٤- سنن أبى داود، للإمام الحافظ أبى داود بن الأشعث السجستانى، طبعة دار الفكر.

٥- سنن الترمذى لأبى عيسى محمد بن عيسى، تحقيق أحمد محمد شاكر، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت.

٦- سنن النسائى بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى، مطبعة الحلبى، الطبعة الأولى.

٧- السنن الكبرى للإمام البيهقى، ط. دار الفكر.

٨- شعب الإيمان للإمام البيهقى، ط. دار الكتب العلمية.

٩- صحيح مسلم للإمام أبى الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى، طبعة دار الحديث، القاهرة.

١٠- كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال للمتقى الهندى، مطبعة البلاغة، حلب، الطبعة الأولى.

١١- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ نور الدين على بن أبى بكر الهيثمى، طبعة مكتبة القدس، القاهرة.

١٢- المستدرك على الصحيحين للحافظ أبى عبد الله النيسابورى وبذيله التلخيص للحافظ الذهبى، طبعة دار الكتاب العربى، بيروت.

١٣- مسند الإمام أحمد بن حنبل، طبعة المكتب الإسلامى، الطبعة الثانية.

١٤- مسند الإمام أحمد بن حنبل بتحقيق أحمد محمد شاكر، حمزة أحمد الزين ط دار الحديث ط أولى ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

١٥- المعجم الكبير للحافظ أبى القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمى الطبرانى، حققه حمدى عبد المجيد السلفى، طبعة بغداد.

ج- كتب علوم الحديث والمبهمات والتراجم والسير وعلوم القرآن:

١- الإتقان فى علوم القرآن للإمام السيوطى تحقيق محمد أبو الفضل، ط القاهرة .١٩٦٧

٢- الأسماء المبهمة فى الأنباء المحكمة للخطيب البغدادى، ط الثانية، مكتبة الخانجى، ١٩٩٢. بتحقيق د/ عز الدين على السيد

٣- الإشارات إلى بيان الأسماء المبهمات للإمام النووى ملحق بالكتاب السابق.

٤- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير، تأليف أحمد محمد شاكر، الطبعة الثالثة، دار التراث.

٥- البرهان فى علوم القرآن للزركشى بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٧٥، عيسى الحلبى.

٦- التبصرة والتذكرة للزين العراقى، المطبعة الجديدة، ١٣٥٥هـ.

٧- تدريب الراوى فى شرح تقريب النووى للسيوطى بتحقيق د. عزت على عطية، موسى محمد على، دار الكتب الإسلامية.

٨- تذكرة الحفاظ للذهبى، حيدرآباد الدكن، الطبعة الثانية.

٩- ترويح أولى الدماثة بمنتقى الكتب الثلاثة للأدكاوى عبد الله بن عبد الله بن سلامة، تحقيق وشرح مروان العطية، ومحسن خرابة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، مكتبة العبيكان.

١٠- التعريف والإعلام بما أبهم فى القرآن من الأسماء والأعلام لأبى القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلى، مكتبة الأزهر الكبرى، ١٣٥٦هـ.

١١- تقريب التهذيب لابن حجر، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٥هـ.

١٢- التقييد والإيضاح للزين العراقى، المطبعة العلمية، حلب، ١٩٥٠م.

١٣- تلخيص الحبير لابن حجر، طبعة شركة الطباعة الفنية، القاهرة، ١٣٨٤هـ.

١٤- تلقيح فهوم أهل الأثر فى عيون التاريخ والسير لابن الجوزى، المطبعة النموذجية، القاهرة ١٩٧٥

١٥- تهذيب التهذيب لابن حجر، حيدر آباد الدكن، ١٣٢٥هـ، نشر دار صادر، بيروت.

١٦- توضيح الأفكار للصنعانى، دار إحياء التراث العربى، بيروت، مصورة عن الطبعة الأولى، ١٣٦٦هـ.

١٧- تيسير مصطلح الحديث، د، محمود الطحان، طبعة دار الفكر، ١٩٩٧.

١٨- جامع بيان العلم وفضله وما ينبغى روايته وحمله لابن عبد البر، إدارة الطباعة المنيرية، ١٣٩٨هـ.

١٩- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوى، مكتبة القدس، القاهرة، ١٣٥٤هـ.

٢٠- علوم الحديث لابن الصلاح.

٢١- غرر البيان فى من لم يسم من القرآن لبدر الدين ابن جماعة الكتانى الحموى الشافعى، دراسة وتحقيق عبد الجواد خلف، دار قتيبة، دمشق، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٢٢- الغوامض والمبهمات لأبى القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال، تحقيق أ. محمود مغراوى، طبعة أولى، ١٩٩٤م، دار الأندلس الأخضر، جدة.

٢٣- فتح المغيث شرح ألفية الحديث للسخاوى، طبعة الهند.

٢٤- الكاشف للإمام الذهبى بتحقيق عزت على عيد عطية، وموسى محمد على، مصر.

٢٥- الكفاية فى علم الرواية للخطيب البغدادى، طبعة حدير آباد الدكن.

٢٦- المستفاد من مبهمات المتن والإسناد لولى الدين العراقى بتحقيق د. عبد الرحمن عبد الحميد البر، طبعة أولى، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة، مصر.

٢٧- معرفة علوم الحديث للإمام الحاكم، حيدر آباد الدكن.

٢٨- مفحمات الأقران فى مبهمات القرآن للسيوطى، تحقيق مصطفى ديب البغا، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٢٩- المقاصد الحسنة للسخاوى، دار الأدب العربى للطباعة، مصر، ١٣٧٥هـ.

٣٠- مقدمة ابن الصلاح، طبعة دار زاهد القدسى.

٣١- مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح، د. عائشة عبد الرحمن، طبعة دار المعارف، مصر.

٣٢- منال الطالب فى شرح طوال الغرائب لمجد الدين أبى السعادات المبارك بن محمد المعروف بابن الأثير، تحقيق محمد محمود الطناحى، مطبوعات مركز البحث العلمى "جامعة أم القرى".

٣٣- منهج النقد فى علوم الحديث، تأليف د. نور الدين عتر، دار الفكر، بيروت، دمشق، إعادة الطبعة الثالثة.

٣٤- موسوعة علوم الحديث الشريف، إصدار وزارة الأوقاف، مصر، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٣٥- هدى السارى مقدمة فتح البارى لابن حجر، المطبعة السلفية، القاهرة.

معاجم اللغة:

١- تاج العروس للسيد مرتضى الزبيدى، المطبعة الخيرية، الجمالية، مصر، طبعة أولى، ١٣٠٦هـ.

٢- لسان العرب لمحمد بن مكرم على جمال الدين بن منظور الأنصارى، ط دار المعارف، مصر، ١٩٧٦م.

٣- النهاية فى غريب الحديث والأثر، للإمام مجد الدين أبى السعادات المبارك محمد الجزرى ابن الأثير، تحقيق طاهر أحمد الزاوى، المكتبة العلمية، بيروت.

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	رقم الصفحة
١-	المقدمة	١١١
٢-	تعريف المبهم لغة واصطلاحاً	١١٩
٣-	نشأة هذا الفن "فن المبهمات"	١٢١
٤-	تاريخ التدوين فى المبهمات	١٢٢
٥-	المؤلفات فى الإبهام فى القرآن الكريم	١٢٢
٦-	أسباب الإبهام فى القرآن الكريم	١٢٤
٧-	المؤلفات فى الإبهام فى الحديث النبوى الشريف ..	١٢٥
٨-	علاقة مبهم الحديث بمبهم القرآن	١٣٦
٩-	بما يعرف المبهم	١٣٧
١٠-	الفرق بين المبهم والمهمل والمجهول	١٣٩
١١-	أقسام المبهم بحسب موضعه	١٤٥
١٢-	أسباب الإبهام فى السند	١٤٥
١٣-	أسباب الإبهام فى المتن	١٤٦
١٤-	موقف المحدثين من المبهم فى الإسناد	١٤٩
١٥-	فائدة معرفة مبهم الإسناد	١٥٠
١٦-	موقف المحدثين من الإبهام فى المتن	١٥١

م	الموضوع	رقم الصفحة
١٧-	فائدة معرفة مبهمات المتن	١٥١
١٨-	تقسيم المبهم بحسب شدة الإبهام	١٥٣
١٩-	حكم رواية المبهم	١٧٥
٢٠-	هل تعد رواية الثقة عن المبهم توثيقاً له	١٧٧
٢١-	حكم التعديل على الإبهام	١٧٨
٢٢-	نوع الحديث الذى فى إسناده مبهم	١٨٠
٢٣-	الخاتمة	١٨١
٢٤-	نتائج البحث	١٨٦
٢٥-	قائمة المراجع	١٨٩
٢٦-	فهرس الموضوعات	١٩٥